

الكلمة الاخيرة

جولة السادات العربية .. في الطريق الى «سالزبورغ»

ماذا بقي للرئيس المصري حتى يقوله للبلدان العربية ، بعد ان قطع شوطا طويلا في المراهنة على «مفتاح الحل الذي بيد امريكا» ؟

فمنذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ والرئيس السادات يعلن ويبطن ان حكومته وضعت مصيرها ومعها المصير العربي بين ايدي الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى الرغم من ان سبعة عشر شهرا خصابا تفصل ما بين حرب اكتوبر واوهام مناشدة امريكا «للضغط» على اسرائيل من اجل تنفيذ تسوية ما حتى ولو كانت تسوية جزئية منفردة على حساب ومن وراء ظهر سوريا والمقاومة الفلسطينية ، وبين المرحلة الراهنة التي ارغمت وزير خارجية اقوى الدول الامبريالية على تعليق مهمته والارتداد الى داخل حدوده . على الرغم من ذلك فان الرئيس المصري عاد الى خرافة «النظرتين» المستهلكة :

فقد ادلى بحديث الى جريدة « اطلاعات » الايرانية قال فيه :

« لدينا الان نظريتان ، نظرية الدكتور كيسنجر ، الخاصة بالسير خطوة خطوة ، نحو السلام ، وهي النظرية الامريكية . ولدينا النظرية السوفياتية القائلة بوجوب استئناف اجتماعات مؤتمر جنيف . وانني اوافق على الاثنتين (!!) ويعني ذلك اذا تمكن الامريكيون من تحقيق اي تقدم او نجاح ، باسلوبهم المرحلي فانني ارحب به واوافق عليه . اما اذا لم يتحقق شيء ، فسنذهب الى جنيف وفقا للنظرية السوفيانية » .

وفضلا عما يحمله هذا التبسيط من توضيح سافر للاتجاه الرئيسي الذي تسير فيه السياسة المصرية فان الرئيس السادات لم يتطرق الى ما من شأنه الاشارة الى موقف حركة التحرر الوطني العربية ، كما انه علق قبوله بـ « النظرية السوفياتية » على فشل « النظرية الامريكية » التي ستكون موضع مباحثاته مع الرئيس الامريكي جيرالد فورد في سالزبورغ في مطلع حزيران المقبل !!

وفي جولته على عدد من الاقطار العربية التي بداها بالكويت ، وعلى عكس ما حاولت الصحف المصرية ان تصور اهداف الجولة وتحصرها في « اتخاذ موقف موحد من مؤتمر جنيف ، وتسوية قضية الحدود بين العراق والكويت ، وتطويق الخلاف المتصاعد بين دمشق وبغداد » (الاهرام ١٣–٥–٧٥) فان للجولة اهدافا اخرى غير معلنة اهمها :

١ – تبرير المراهنة من جديد على « النظرية الامريكية »

ان المعلومات المؤكدة تشير الى ان الرئيس السادات كان قد طلب من الاتحاد السوفياتي بصفته احدى الدولتين اللتين تراسان مؤتمر جنيف ، طلب منه الدعوة فورا الى عقد المؤتمر ، كما اقترح على موسكو ان يتقدم الوفد المصري الى مؤتمر جنيف بمسودة مشروع «لحل شامل» . ولم يول الرئيس السادات في رسالته اية اهمية لمسالة التحضير الجدي لعقد المؤتمر مما يمكن الاستنتاج منه ان النظام المصري بدعوته الى عقد مؤتمر جنيف لا يتوخى من ذلك الوصول الى تسوية شاملة بقدر ما يراهن على ان انعقاد المؤتمر « الفوري » دون اعداد وتمهيد يكفل نجاحه ، ودون ان يصاحبه تماسك سياسي وعسكري في الجبهة العربية ، وجبهة العلاقات العربية السوفياتية ، سوف يقود المؤتمر فورا الى الفشل ويعطي الذريعة الكافية للعودة الى سياسة الخطوة خطوة .

خاصة وان المؤشرات العديدة تدل على توغل النظام المصري في رحلة التراجعات امام امريكا سواء في سياسته الداخلية او العربية او الدولية . ان هذه التراجعات لا تدفع اسرائيل والولايات المتحدة لمعالجة الوضع في الشرق الاوسط بصورة شمولية ، والاذعان للحقائق الجديدة التي تولدت عن حرب اكتوبر ، بل على العكس من ذلك فهي تفتح شهية واشنطن وتل ابيب على تنفيذ « النظرية الامريكية »

هنا يكمن سر التقاطع في الموافقة المصرية على « عقد جنيف فورا » والاستعداد الاسرائيلي للذهاب الى «جنيف مصر» . حيث ان فشل المؤتمر يعني العودة وبرضاء الاطراف المشتركة فيه الى استراتيجية الخطوة خطوة الاميركية ، كما يعني اقصاء الاتحاد السوفياتي عن لعب دور تاثيري وتقريري لصالح الموقف الوطني العربي ولان فشل المؤتمر يعني حسب تحليل الرئيس السادات فشلا « للنظرية السوفياتية القائلة بوجوب استئناف اجتماعات مؤتمر جنيف » .

وفي هذا السياق تحتل جولة السادات العربية موقعها وحجمها الطبيعي باعتبارها « الحملة الدبلوماسية » التي اعلنت القاهرة عنها في الاسبوع الماضي ، والتي تهدف من جملة ما تهدف اليه امتصاص التوترات العربية تجاه السياسة المصرية ، وتبرئة الموقف المصري بالادعاء بان مصر تدعو الى عقد مؤتمر جنيف فورا .

٢ – التمهيد لقمة خليجية :

وفي غمرة « هجومه الدبلوماسي » يولي السادات في جولته العربية اهمية خاصة للتمهيد من اجل عقد مؤتمر سعودي – ايراني – عراقي حسب ما ذكرت صحف ومصادر هذه البلدان . لمناقشة ما تسميه صحف البلدان الثلاثة «بقضية اسن الخليج» .

وتؤكد المعلومات الموثوقة ان هذه المسالة كانت من ابرز القضايا التي بحثها السادات في لقائه مع شاه ايران اثناء زيارته لطهران بعد قمة الرياض ، كما كانت موضع بحث بين الشاه والملك خالد خلال محادثات الشاه في الرياض التي اعقبت زيارة السادات لطهران .

وفي هذا المجال يسعى السادات لتكوين حلف خليجي (عراقي – ايراني – سعودي) يتولى هذا الحلف انشاء قوة بحرية مشتركة تقوم بمهمة « حماية امن الخليج » !

٣ .. والتمهيد لمقابلة فورد

لماذا بدا « النشاط الدبلوماسي » المصري في المحيط العربي ؟ !

يبدو ان السادات يتجه الى سالزبورغ وهو يحمل معه اكثر من ورقة عربية في محاولة جديدة لاغراء امريكا بالتحرك وصولا الى بعث الحياة في الحل الجزئي على سيناء .. يحمل معه وضعا عربيا متضامنا شكلا وراء مطلب دعم السادات وسياسته ، وربما كذلك – كما يقول اكثر من مصدر – اوراق تنازل جديدة تعيد للاردن بعض مكانته المفقودة منذ الرباط على حساب شعب فلسطين وارضه المحتلة . السادات يطمح الى لقاء الرئيس الاميركي فورد بصفته «ممثل كل العرب » كورقة « ضغط » وتساوم جديد لاحياء المبادرات الاميركية على جبهة التسوية .

تمهيد داخلي للقاء سالزبورغ

ومن اجل توفير الشروط الملائمة لذلك اقدم الرئيس السادات قبل مغادرته مصر على تكريس سياسة التراجع التي بداها خطوة خطوة وانتهت الى سياسة تراجع بالجملة ، ومكرسة بمراسيم وتشريعات دستورية ، اقدم على اصدار تشريعات جديدة تضمنها بيان رئيس وزرائه الذي اعلنه امام مجلس الشعب في اليوم التالي لمغادرة السادات مصر . وقد حدد البيان الوزاري السياسة الاقتصادية لمصر كما يلي :

« ان الحكومة المصرية ستسير على المبادىء التالية :

١ – الربط بين الانفتاح الداخلي والخارجي .

٢ – تطبيق سياسة الانفتاح على القطاعين العام والخاص .

٣ – الارتباط الوثيق بين الانفتاح السياسي وغيره من صور الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والاداري » .

واضاف بيان رئيس الوزراء : «ان الحكومة تلتزم بامرين اساسيين اولهما : ان تجعل الانفتاح هو الاصل والضوابط المقيدة له هي الاستثناء . وان تتخذ الاجراءات التي تشعر المستثمرين جميعا بهذا التطور » !

واعترف ممدوح سالم بان حكومته قد بدات فعلا باتخاذ الاجراءات التنفيذية على هذا الصعيد .

ويريد السادات ان يحمل معه الى سالزبورغ كل هذه التراجعات « تحت الحساب » من اجل طمانة امريكا على سياسته القائمة على اساس انه لا يطلب منها استبدال « الصداقة مع ايسرائيل » « بالصداقة مع مصر » ولكنه يريد حقا لامريكا ، ان تحتفظ بالاثنتين معا ! .

الهجوم المعاكس

وفي المقابل يقع على عاتق الثورة الفلسطينية وقوى حركة التحرر الوطني العربية تشديد كفاحها لاحباط هذا المخطط وارغام النظام المصري على التراجع النهائي عن المراهنة على امريكا ، وعن محاولاته للالتفاف على قرارات الرباط ، والعمل لتعزيز التضامن العربي على قاعدة هذه القرارات . وهذا يتطلب تعزيز جبهات القتال ، تجميد المعارك الجانبية بين الدول العربية على اساس حشد كل القوى المسلحة على جبهات القتال ، ووقف التدهور على جبهة النفط وحشد الطاقات لاستخدام سلاح النفط واموال لدحر الخطط الاميركية وتعزيز جبهات القتال، تصعيد الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة ومتابعة الهجوم السياسي الفلسطيني بعزيمة اشد لمحاصرة كل محاولات التساوم على الحق الفلسطيني من خلال بعث الدور الاردني مجددا !



في ذكرى أربعين ضحايا الفتنة الكتائبية :

أوسع تحركات شعبية استنكاراً لاستمرار المؤامرة

الاضراب العام الشامل والناجح يوم الخميس الماضي وبدعوة من الاحزاب والقوى الوطنيه والتقدمية، وبمناسبة ذكرى مرور اربعين يوما على شهداء الغدر الكتائبي في عين الرمانة ، جاء ردا بليغا على ادعاءات هذه الزمرة بان اليسار معزول وغير جماهيري كما جاء يدل على ان اوسع الجماهير الشعبية انما تتجاوب مع دعوات الحركة الوطنية . ويكفي للدلالة على ذلك ان نقارن بين الاضراب الذي دعا اليه التجار في محاولة لتطويق اضراب الخميس وبين الاضراب الذي نفذ فعلا .

ففي يوم الاربعاء كان الاضراب جزئيا ولم يشمل سوى بعض المناطق التجارية في حين ان اضراب يوم الخميس جاء شاملا وشاركت فيه كافة الاسواق الشعبيّة والمناطق البعيدة والمدن الاخرى .

ففي بيروت اقفلت كافة المؤسسات الصناعية في البوشرية والمكلس والشويفات وكفرشيما والمريجة، وكذلك اقفلت اسواق الخضار وشوارع المنطقة الخضراء ، وكذلك التزمت المصارف قسرا بقرار الاضراب ، وتعطل العمل في المرفا والمطار وشلت حركة النقل بنسبة ٨٥ بالمئة وتوقفت الصهاريج من نقل البترول ولم تنج المؤسسات الرسمية نفسها من اثار الاضراب فتعطلت الاعمال فيها .

وفي الجنوب شاركت صيدا بالاضراب وخلت شوارع المدينة في حين انطلقت تظاهرة حاشدة في صور ضمت ثلاثة الاف مواطن وكذلك في ياريين سارت تظاهرة شارك فيها عدد من سكان القرى المجاورة وفي عدلون والزرارية تظاهر السكان وقطعوا الطريق وكذلك في النبطية . وفي بنت جبيل وعيترون ومرجعيون والخيام وشبعا جرت التظاهرات المندة بحزب الكتائب وسلوكه الاجرامي .

في منطقة البقاع شمل الاضراب مناطق بعلبك واللبوة والعين وعرسال والفاكهة وراس بعلبك وبوداي وطاريا وشمسطار وبدنايل وتمنين والهرمل وسعدنايل وقب الياس وبرالياس ومكسه والمرج وجب جنين والقرعون. ولم يكتف الاهالي بالاضراب فسارت تظاهرات عديدة في قسم كبير من هذه القرى وذلك تحت الشعارات التي رفعتها الحركة الوطنية وتنديدا بجرائم الكتائب المستمرة ضد الفلسطينيين .

وفي طرابلس اقفلت المدينة وشمل الاقفال سائر المرافق العامة . وكان المواطنون يستقبلون اخبار بيروت بتوتر ويتاهبون للانخراط في الصراع في حال التفاقم .

هذا التحرك الجماهيري الواسع وفي الوقت الذي تجرىفيه الاستشارات اظهر هامشية القسم الاكبر من النواب الذين استشيروا ومدى ابتعادهم عن حقيقة هموم اللبنانيين وتطلعاتهم .

وهذا الاضراب العام جاء تتويجا لاسبوع كامل من التحركات والمهرجانات التي قامت كلها حول تأييد المطالب التي رفعها الصلح في بيانه وادانة لاستمرار الكتائب في اعتداءاتها الهمجية على الفلسطينيين واللبنانيين.

فقد قامت وفود شعبية غفيرة بزيارة رشيد الصلح في بيته كما صدرت بيانات عن هيئات نقابية عديدة تؤيد بيانه الذي ادان الكتائب واصدرت الاحزاب التقدمية في طرابلس والقلمون والمنية والميناء وبعلبك وصيدا وصور والمتن الجنوبي وغيرها من المناطق بيانات الاستنكار والشجب للمؤامرة الكتائبية وقامت مهرجانات عديدة في التبانة وسوق الحدادين في طرابلس وفي بعلبك وغيرها استجابة وتاييدا لقرارات المؤتمر الشعبي الثاني الذي عقد في المقاصد .

وكذلك اقيم في منطقة الزيدانية الظريف مهرجان حاشد تكلم فيه كل من رشيد الصلح والاستاذ غسان فواز حول مطالب الحركة الوطنية وضرورة النضال في سبيل اقرارها ودفاعا من حركة المقاومة كما اقيم مهرجان جماهيري حاشد في سينما بيروت تكلم فيه كل من عزت حرب ، واسامة فاخوري ، وفؤاد شبقلو وانور الفطايري .

عصابات الكتائب تواصل اعتداءاتها ضد العمال السوريين

تواصل عصابات الكتائب اعتداءاتها ضد العمال السوريين مستعملة اساليب الضرب والخطف والتشويه .

فقد قامت هذه العصابات خلال الاسبوع الماضي باعتقال اربعة من العمال السوريين في زحلة ونقلتهم الى مركز الحزب الفاشي وهم عقل هلال حسين ، جربوع درويش ، عمر محمد ابراهيم ومحمد تيري والملت تمارس ضدهم شتى انواع الضرب والتنكيل .

وقد استنكر الاتحاد الوطني لنقابات العمال هذه الاعمال الدنيئة كما استنكرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في البقاع الغربي وزحلة هذه الاعمال البربرية وهددت بوضع حد لها اذا تكررت .

والغريب في الامر ان عناصر من قوى الامن تسلمت المضروبين دون ان تقوم بواجبها في ملاحقة الضاربين .

الشهيد الياس الجوهري في اخر صورة له

صورة التقطتها عدسة الياس الجوهري في الاحداث الاخيرة ونقلتها الصحف ووكالات الانباء العالمية

قتلوا الياس الجوهري لأنه ضبطهم بالجرم المشهود!

لان الصورة اصدق انباء من الكلمة ، ولان الصورة متى دعمت الحجة تحولت هذه الى يقين ، ولان الصورة هي عين تسجل وتنقل ما تسجله الى كل العيون ، ولان العين الوطنية كانت ساهرة تراقب جرائم البرابرة الكتائب ، لاجل كل هذا أقدمت عصابات الغدر الكتائبية على اغتيال الزميل الياس الجوهري المصور في جريدة بيروت وذلك عندما كان يقوم بواجبه في ضواحي تل الزعتر ويسجل ، بالصورة ، معالم الجريمة الكتائبية .

والمعروف ان للكتائب ثارا على الياس لانه سبق له ونجح في التقاط مجموعة صور تظهر الموت الذي تزرعه رصاصات الميليشيا في صدور الاطفال في الشياح عقب جريمة عين الرمانة الشهيرة .

ان عهد الصحافة الوطنية للاخ الياس الجوهري هو ان تبقى عدسة مفتحة الاحداق ترصد جريمة الفاشيين وتبقى مستعدة لضبطهم بالجرم المشهود !

الحرية

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٫٥ ق. ل — سوريا ٥٫٠ ق. س — الكويت ٦٠ فلس — عدن ١٠٠ فلس — ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

أوسع جبهة وطنية لاسقاط الحكم العسكري..

ان الحكومة العسكرية التي تشكلت مساء الجمعة الماضي — برئاسة دركي متقاعد من مخلفات القرن الماضي وعضوية ستة ضباط كبار واحد كبار الراسماليين من « شركاء النعمه» — تعلن بداية حكم دكتاتوري عسكري يرتكز الى احتياطي فاشي مسلح يتمثل بعصابات الكتائب وملحقاتها في حزب الاحرار وسواه .

ولا يخامر العديد من المواطنين الشك في ان اللجوء الى صيغة الحكومة العسكرية يعني ان مراكز السلطة الفعلية قد رضخت للابتزاز الكتائبي المسلح — الذي افتنم فرصة استقالة حكومة رشيد الصلح لممارسة اقذر الاستفزازات المسلحة واكثرها دموية حتى الان — وانها قد انزلقت الى طريق الياس الانتحاري الذي يسلكه الحزب الفاشي بعد هزائمه العسكرية والسياسية المتلاحقة وعزلته الخانقة . وبعد العجز عن ايجاد شخصية اسلامية « قوية » ترتضي ان تلعب دور لجم وقمع الجماهير الكادحة والمحافظة على الاستئثار الطائفي والاحتكار ، اهتدى الباحثون عن « الحكومة القوية » الى الصيغة الوحيدة المتبقية — صيغة « الشخصية النكرة » التي تكرر مهزلة سامي الصلح عام ١٩٥٨ على راس وزارة عسكرية، تحاول عبثا العودة بالبلاد الى الوراء ومحو تاريخ سنوات باكملها من التطور والنضال.

ومما لا شك فيه ان هذه الحكومة القوية — ببزتها العسكرية — تشكل ذروة التحدي والاستفزاز للاكثرية الساحقة من اللبنانيين .

اولا ، ان الاعلان عن الحكومة العسكرية هو بمثابة « اعلان الحرب » على المقاومة الفلسطينية التي تحملت ، طوال الاسبوع الماضي ، اكثر مما يحتمل ويطاق من النزف البشري الدامي والتدمير والاستفزاز على يد عصابات الكتائب في الدكوانة وتل الزعتر . وتحلت بالصبر وضبط النفس ، وارتضت كافة الهدنات والوساطات ولجان التهدئة التي كانت ستارا لزج الاسلحة الثقيلة ، ومعها عناصر الدعم « الخفية » من « الجهة المعروفة » اياها ، واراقة دماء العشرات من الابرياء .

فهل من يلوم المقاومة الفلسطينية الان ، وفي مواجهة حكومة عسكرية ، تعلن وسط لجان « فك الارتباط » و « التهدئة » ، اذا هي تذكرت ايار ١٩٧٣ » (في ايار ١٩٧٥) وايلول الاسود الاردني عام ١٩٧٠ ، واتخذت كل الاحتياطات اللازمة لمنع ارتكاب مجزرة جديدة في حق الشعب الفلسطيني ؟ مجزرة كانت ولا تزال وظيفتها اخراج الشعب الفلسطيني ومقاومته الوطنية من دائرة الصراع في المنطقة ، واتمام التسويات على حساب حقوقه الوطنية المشروعة ؟

ثانيا ، واعلان الحكومة العسكرية هو ايضا اعلان حرب على اليسار والحركة الوطنية والتقدمية في وقت اصبح فيه التهويل بخطر « الشيوعية » التغطية الرسمية للعداء للمقاومة والتنكر لاي حل وتقدم . وهي حرب لا ترمي الا الى ضرب تطلعات اوسع الجماهير اللبنانية الطامحة الى الدفاع الوطني ، ومقاومة الاحتكار ، واحداث التغييرات الديمقراطية في تركيبة المؤسسات والسلطة بما يوفر الحد الادنى من المشاركة الديمقراطية وفرص تمثيل القوى الحقيقية في المجتمع اللبناني .

والحقيقة ان اللجوء الى الحكومة العسكرية ضرب عرض الحائط ليس فقط بالوزن النامي للحركة الشعبية ، وانما ايضا بالاستشارات الشعبية العارمة على امتداد الاسبوع الماضي ، التي تمحورت حول البنود الخمسة في البرنامج الذي تبناه رشيد الصلح امام المجلس النيابي ، والتي تحلق حولها صف وطني عريض تحت شعار ((لا حكومة الا حكومة المطالب الوطنية)).

ثالثا ، ولا ننسى ان حكومة نور الدين الرفاعي تحد لارادة المسلمين ، اكثر من نصف سكان هذا البلد وطوائفه المحرومة سياسيا واجتماعيا ، الذين عبر عنهم المفتي حسن خالد حين اعلن رفض نظام الامتيازات الطائفية وعارض بشدة زج الجيش في النزاعات الداخلية بعد ان اصبح حكرا على فئة دون اخرى . وحمل ممثلوهم السياسيون الحد الادنى من الشروط لقبول التكليف برئاسة الحكومة .

فكيف يمكن لهؤلاء ان يشعروا بان لهم دورا ما في هذا البلد ، وان هناك مسعى واحدا لرفع الحيف عنهم ، تجاه حكومة نقلت الجيش من شوارع صيدا وطرابلس لتضعه في واجهة السلطة ، ولم ترفض فقط وقف التجديد لولاية قائد الجيش ، بل نصبته وزيرا للدفاع ؟ وهل يعقل ان يضلل المسلمون بانهم ممثلون في الحكم عبر ابن الثمانين او عبر الضباط المسلمين ؟

رابعا ، ان تشكيل الحكومة العسكرية هو الذروة التي بلغها المشروع الفاشي الانتحاري في استغلاله الرخيص للخوف المسيحي المشروع (ونشدد على انه خوف مشروع) من التحول الى اقلية مضطهدة ، اذا ما فقدت استئثارها السياسي بالسلطة والامتيازات ، ليجري تحويل الجماهير المسيحية الى كتلة «صهيونية» والى وقود لمارك حكم الاحتكار والانعزال الذي يعيش على عرق وكدح وضلال اكثريتهم الساحقة ، بقدر ما هو مستعد لان يفني اكثرية المسيحيين حفاظا على امتيازات وجشع الاقلية التافهة ؟

وبعد هذا كله ، فليس مستغربا ان تنهض، منذ اللحظات الاولى لاذاعة النبا، هذه المعارضة العارمة للحكومة العسكرية التي لم تقتصر على الحركة الوطنية والتقدمية واجماع الشخصيات الاسلامية ، انما تخطت هذا النطاق لتشمل اوساطا وزعامات مسيحية ديمقراطية خبرت تسلط الاجهزة طوال سنوات وذاقت الامرين على يدها .

وسوف تفاجا عصابات الكتائب ، ولا شك، عندما تكتشف ان عزلتها تضاعفت مع نمو تيار ديمقراطي مسيحي عارم ، قد يوافقها او لا يوافقها على موقفها من المقاومة واليسار ، لكنه يعارضها بالتاكيد في تحولها الى (جنود احتياط) للحكومة العسكرية ، متمسكا بما في تراث هذا البلد من اوجه مشرقة للحرية والديمقراطية !

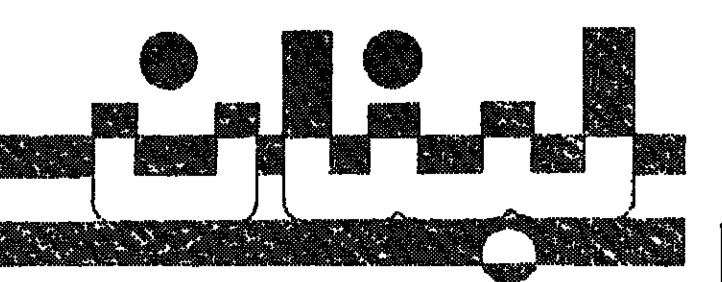
وتلتف هذه الاوساط كلها حول مهمة عاجلة ملحة — مهمة خنق مشروع قيام حكم عسكري — فاشي في المهد . هذه المهمة التي باتت تشكل القاسم المشترك بين قوى طبقية وسياسية متباينة يجب ان تجمعها اوسع جبهة ديمقراطية لاحباط الحل الفاشي في اشد حلقاته شراسة وخطورة .

وهنا ، لا بد من كلمة لجميع الوسطيين و «الوسطاء» ودعاة «التهدئة» لان يختاروا اخيرا، ويعلنوا انحيازهم الصريح . فقد بات الموقف من الحكومة العسكرية هو الفصيل بالنسبة للتمسك بلبنان ، من شر الفتنة الاهلية الزاحفة ، والحفاظ على كل ما هو مشرق من تقاليد الحرية والديمقراطية فيه ، وتجديد وحدته الوطنية التي تهدد الامتيازات الطائفية والطبقية بالاطاحة بها نهائيا .

والنداء نفسه موجه الى الانظمة العربية عموما (ليثبت ان القوى التقدمية العربية منحازة سلفا الى صفنا) ان تساهم بقسطها من خنق المشروع الفاشي في المهد ، وهو الذي يوجه نصله الحاد نحو كل ما هو عربي واهداف تحررية عربية وفي مقدمتها دحر الاحتلال الصهيوني وتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وانتزاع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وافعل وسيلة في هذا المجال ، اضافة الى الضغوط السياسية المختلفة ، والمواقف القاطعة الواضحة ، هو تنفيذ مقررات «الجبهة العربية المشاركة» في مجال المقاطعة الاقتصادية للمصالح الكتائبية والتهديد بتصعيدها اذا لزم الامر !

واخيرا ، فكل يوم يمر على عمر هذه الحكومة هو خطوة جديدة نحو الاقتتال الاهلي والدمار والخراب . والحركة الوطنية والتقدمية ، بالاشتراك مع جميع الديمقراطيين والحريصين على مصير هذا البلد الى اية جهة انتموا ، مصممة على اللجوء لكافة اشكال النضال في سبيل طوي هذه الصفحة السوداء في تاريخ لبنان باسرع وقت ممكن .

وهي تؤكد مجددا ان دور الجيش ، الان اكثر من اي وقت مضى ، ليس ان يكون الذراع الضاربة باسم الاستئثار والامتيازات الطائفية والطبقية ، وانما الذراع الضاربة ضد اسرائيل، واطفال عيترون الشهداء ينتظرون من يثار لهما



من عين الرمانة إلى الدكوانة

الكتائب تدخل الاستشارات .. وايديها مغمسة بالدماء

الحملة الشعبية العارمة التي تلت بيان رشيد الصلح وتجلت في العدد من المؤتمرات والمهرجانات التي عقدت والتظاهرات التي حدثت والبيانات التي وزعت والاضراب العام الناجح يوم الخميس في ذكرى اربعين شهداء المجزرة في عين الرمانة ، هذه الحملة الشعبية قلبت مخططات الكتائب راسا على عقب وتركت بصماتها واضحة على مجمل الوضع السياسي .

وادى تصاعد هذه الحملة السياسية بمعبراتها المختلفة الى حشر حزب الكتائب في الزاوية مما جعله يقع في تخبطات واضحة على صعيد الخطة المفروض فيه اتباعها لاستثمار اسقاط حكومة رشيد الصلح .

فتارة يهاجم بيار الجميل اليسار وحده في الوقت الذي تكون فيه جريدة « العمل » مليئة بالتهجمات ضد الفلسطينيين والمقاومة . وطورا يمتدح جوزيف شادر الاخ ياسر عرفات في الوقت الذي تنشر فيه « العمل » وبالخط العريض نبأ الهجوم العنيف الذي شنه الاخ ابو عمار على عصابات الكتائب . ومرة تطالب جريدة « العمل » ومعها اقطاب الحزب بحكومة قوية في الوقت الذي تكتب فيه الافتتاحيات ضد رشيد كرامي لانه تجرا على ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ..

ووصلت هذه المهزلة الى ذروتها عندما بالغ حزب الكتائب في اظهار وده للمقاومة الفلسطينية في الوقت الذي قامت فيه الميليشيا الكتائبية ، وبدءا من ليل الاثنين الماضي ، بقصف مخيم تل الزعتر بكل انواع الاسلحة، من الرشاشات الثقيلة الى مدافع الهاون . وفي الوقت الذي تحلت فيه عناصر المقاومة بناء على تعليمات متشددة من قياداتها باقصى ضبط للنفس ، كانت ميليشيا الكتائب تتمادى في عدوانها وتقيم الحواجز في منطقة الدكوانة وتعلن الاستنفار العام لجميع عناصر وقوات الميليشيا .

ولما كان هذا الانفجار العسكري ، الذي لا يزال مستمرا حتى كتابة هذه السطور رغم كل المساعي مع الكتائب ورغم الادانة الصارخة له من قبل لجان التهدئة ، قد جاء في وقت ينظم فيه حزب الكتائب ويعاونه اوغست باخوس وفؤاد لحود والبير مخيبر (نواب المتن الشمالي) حملة تحريضية واسعة لنقل مخيم تل الزعتر من مكانه ، ولما كان هذا الانفجار يبدو متوافقا مع الحملة السياسية ، فمن الواضح ان حزب الكتائب يحاول تحقيق الاغراض التالية :

اولا — الاستمرار في المعركة ضد هذا المخيم الصامد . وقد صرح بيار الجميل في خضم الحوادث مطالبا « بمعالجة هذه المسالة بالعمق ... وبضرورة نقل المخيم او ايجاد طريقة اخرى تؤمن الاستقرار وتمنع الكوارث المادية والمعنوية » بحجة ان المخيم لا يحتل موقعا استراتيجيا في المعركة مع اسرائيل مع العلم بان سكان المخيم لا يتمنون اكثر من احتلال موقع استراتيجي في المعركة ضد اسرائيل . ومع العلم بان بيار الجميل يقترح « جمع السلاح من المخيم » ظانا ان سكانه يستطيعون رد الهجمات الاسرائيلية وغيرها من دون سلاح خفيف او ثقيل ..

محاولات كسر العزلة

ثانيا — كان واضحا للجميع ان حزب الكتائب وهو الذي يعرف ابعاد المطالبة بنقل المخيم او تجريده من السلاح ، غير عازم في المرحلة الحاضرة على الاقل سوى على طرح قضية المخيم والدخول كطرف قوي في الاستشارات التي بدات مع مطلع الاسبوع سواء تلك التي بداها كامل الاسعد اوتلك التي اجراها رئيس الجمهورية وذلك ان تطورات الايام السابقة احرجت حزب الكتائب كثيرا وفرضت عليه ان يسعى لوضع نفسه في صورة الوضع الذي كان يجري الاعداد لقيامه ولم يختر حزب الكتائب سوى هذه الطريقة الدموية للاعلان عن وجوده بعد ان اصبح الإعلان من هذا الوجود مرادفا للولوغ في دماء اللبنانيين والفلسطينيين .

ثالثا — بالاضافة الى هذه الطريقة الدموية في اثبات الوجود ومواجهة معركة العزل السياسي بدا واضحا ومنذ اليوم الاول للعدوان الجديد ان حزب الكتائب مثابر على عناده في جر السلطة الى الصدام مع المقاومة وهو عازم هذه المرة ، بعد ان «ارتاح» من العقبة التي شكلها رشيد الصلح في السابق على تجيير الفراغ الحكومي لدفع قوى الامن دفعا الى الصدام مع المقاومة .

ويذكر الجميع ان الامانة العامة لحزب الكتائب قد اذاعت بتاريخ ٢٠ من الشهر الجاري بيانا حاولت فيه تصوير عدوان الميليشيا على المخيم وكانه قتال بين المقاومة وقوى الامن : « استنفر المسلحون وتمركزوا على سطوح الابنية وقاموا بمهاجمة قوى الامن التي تعرضت لاصابات مباشرة ... » وغني عن القول ان قوى الامن لم تعلن عن وقوع اشتباكات بينها وبين المقاومة ولا عن وقوع اصابات بشرية او مادية في صفوفها مما اظهر حزب الكتائب محروما من اي طرف يقف معه ويساند ادعاءاته (باستثناء جريدة النهار طبعا) .

رد المقاومة على الافتراءات

وبعد ان وصلت الوقاحة الكتائبية الى حد « المونة » على ابو عمار ونقل موقف عن لسانه في جريدة العمل مؤداه انه غاضب على « المخربين » الذي هاجموا الدكوانة جاء ترؤس الاخ ابو عمار للاجتماع الذي ضم كافة المنظمات الفدائية والذي حصل يوم الاربعاء الماضي واصدر بيانا نشرته الصحف داحضا لكل المزاعم الكتائبية . اذ ان لهجة البيان الذي اذاعته منظمة التحرير كانت عنيفة للغاية . وتضمن البيان رفض اي بحث حول نقل مخيم تل الزعتر واعتبر الاعتداءات الكتائبية محاولات لضرب الانتصارات الضخمة التي حققها شعبنا وثورته ... واكد « على ان الثورة ستعرف كيف تدافع من ذاتها ومن جماهيرها وتدعو الجميع للاعتبار من هذه التجارب لتجنيب لبنان والمقاومة مغامرات الدم والخراب التي يدعو اليها وينفذها حزب الكتائب » .

وبالاضافة الى بيان منظمة التحرير اصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بيانا اعتبرت فيه الاعتداءات الكتائبية محاولة لترويع سكان مخيم تل الزعتر ومنعهم من مزاولة اعمالهم اليومية المعتادة بهدف تجويعهم .. وارغام الفلسطينيين على دفع ثمن اللعبة السياسية الكتائبية المفضوحة ... »

كلام التجار ...

اذا كان حزب الكتائب عندما يتحدث عن الامن والاستقرار يطرح قضية المقاومة بلا غموض فان جمعيات التجار والصناعيين واصحاب المصارف توافق ضمنا على الكلام الكتائبي لكنها لا تملك ان تقوله حرفيا .

ولذلك فان مساهمتها في التحرك اليميني العام تبقى مغلفة بنوع من الكلام العام حول ضرورة ضبط الاوضاع مع اشارة خفية الى من تعتبره هذه الجمعيات مسؤولا عن تدهور حالة الامن .

هذه المرة كانت مشاركة البورجوازية اللبنانية في الاحتجاج على الاوضاع القائمة واضحة تماما . ففي البيان الذي اصدره تجار غرفة بيروت وفي البرقية التي وجهها الصناعيون الى رئيس الجمهورية ما يكفي للتدليل على ان هؤلاء منحازون الى صف الكتائب ولو انهم غير قادرين على اعلان ذلك تماما .

فجمعية الصناعيين اشارت في برقيتها الى تعطيل المصانع في منطقة المكلس القريبة من تل الزعتر دون ان تنضم علانية الى الجماعة المطالبة بنقل المخيم. واشار هذا الحدث الى نمو كتلة صناعيي المكلس داخل جمعية الصناعيين وكشف من الافكار الشديدة التطرف التي تحملها واعاد الى الاذهان معنى خوض بعض الصناعيين معركة الانتخابات الاخيرة في جمعية الصناعيين ، منذ اسبوعين ، باسم « كتلة المكلس » وباعتبارها الكتلة الاكثر عداء للمقاومة والحركة الوطنية .

وجاء تبني حزب الكتائب لهذا الاضراب « اللبناني » ليعطيه صفته الاكيدة بما هو اضراب لخدمة الاهداف الكتائبية ولقطع الطريق على الاضراب يوم الخميس الذي دعت اليه الحركة الوطنية وحتى لا يبدو وكان البلاد استجابت لدعوة وجهتها الاحزاب الوطنية والتقدمية منفردة .

الاستشارات

في مثل هذه الاجواء المشحونة اعلن عن موعد الاستشارات (نهاري الاربعاء والخميس) وكان كامل الاسعد قد اجرى استشارات لحسابه الخاص بهدف جس النبض وتوجيه الانظار نحو مرشحين معينين .

غير ان الاستشارات الرسمية جرت تحت وطاة هذا العامل : المطلوب حكومة قوية ، والقادر على تاليفها احد اثنين كرامي او سلام، وسلام رشح كرامي ، مما يعني ان كرامي هو الاسم المرجح لتاليف الحكومة الجديدة .

وعبر هذا عن نفسه في الاستشارات حيث حظي كرامي بتاييد بعض الكتل ومنها صائب سلام الذي خرج من اللعبة مكرها . في حين امتنعت الكتل الاخرى عن تسمية اي مرشح بديل وتركت الحرية للرئيس وراحت تتلهى بكل الصغائر من نوع رفيق شاهين الذي يرشح « عمه » سليمان العلي ، وشمعون الذي يتحفظ على كرامي لانه لا « يسلم عليه » رغم الكلام عن المبادىء التي هي قبل الاشخاص والاسماء، وصبري حمادة الذي يفاخر بانه « لا فرق معه الحكومة وشكلها ... » وانه رشح اشخاصا » بس مش متعلق بهم واذا بيجيبوا احسن منهم انا بايدهم » ، الى سلام الذي طالب بانصاف المحرومين ، الى ارسلان الذي طالب بحكومة قوية وعندها وهرة ، الى جبران طوق الذي استشيرمرتين مرة مع الكتلة المستقلة ومرة مع كتلة طوني فرنجية ، الخ ..

غير ان اهم ما في الاستشارات هو نوع الاسئلة التي طرحها رئيس الجمهورية على النواب وهي اربعة ، تتعلق بالامن وضرورة فرضه على الجميع وفي كل المناطق وبالنظام الاقتصادي الحر وعما اذا كان لا يزال ملائما للبنان ، ومن شكل الحكومة المطلوبة واسم رئيسها .

وتنبع اهمية هذه الاسئلة من انها تتضمن اعترافا من ارفع مسؤول في البلاد عن كون هذه القضايا مطروحة حقا لا بل انها تشكل اسئلة سبق للحركة الوطنية في مؤتمراتها ومواقفها ان اجابت عليها وصاغ الرئيس الصلح في بيانه الشهير ما يمكن اعتباره اجوبة اولية عليها .

بانتهاء الاستشارات ، وبالاجوبة العامة التي قدمها النواب ، وبامتناع القسم الاكبر من تسمية مرشح ، وبحصول رشيد كرامي على اصوات هي دون الاغلبية بدا ان ازمة التكليف لن تحل بسهولة رغم ان البعض كان قد اعتبر استبقاء كرامي للغداء في القصر والحديث « الودي والصريح » الذي تبادله مع رئيس الجمهورية اشارات الى ان المشكلة لن تقع هنا بل ستقع بعد ان يحسم امر المرشح ويصبح مطالبا بتشكيل حكومة جديدة ستنهال عليها الضغوطات من كل جانب وستكون مضطرة في كل الاحوال لمراعاة ضغوطات الحركة الشعبية التي اجرت استشارات خاصة بها يوم الاضراب الوطني وعلى امتداد الاسبوع الماضي .

المؤتمر الثاني للعمال الزراعيين في البقاع

تصميم على مواصلة النضال من أجل تحقيق المطالب

بعد شهر ونصف على انعقاد المؤتمر الاول لفلاحي البقاع ، عقد العمال الزراعيون مؤتمرهم الثاني يوم الاحد في ١٨ ايار الجاري في بيت الصداقة بزحلة . التقى ٦٥ مندوبا ومندوبة من اصل مئة يمثلون اكبر عدد من المؤسسات والقرى في كافة انحاء المحافظة ، اضافة الى ممثلي العمال السوريين والفلسطينيين .

افتتح المؤتمر سركيس سركيس باسم اللجنة التاسيسية مشددا على تطور الانتساب النقابي منذ المؤتمر الاول وزيادة تمثيل العمال الدائمين. وحيا النقابي الياس الهبر ، رئيس الاتحاد الوطني للنقابات ، نضال العمال الزراعيين بوصفه رافدا هاما من روافد نضال الطبقة العاملة كلها . وقال ان الاحداث الاخيرة اكدت ان اية حكومة لن تستطيع الحكم الا اذا نفذت التغييرات الجذرية المطلوبة . وتلاه يوسف ابو بطرس ممثل الشبيبة العاملة المسيحية في البقاع ، التي استضافت المؤتمر في مركزها ، فاكد ان الشبيبة تقف بحزم ضد التفرقة الطائفية .

في سبيل تطوير التنظيم النقابي

تعزيز وحدة ... العاملة والحركة النقابية!!

خطوات هامة ومطالب كثيرة عالقة

والقى يوسف محيي الدين ، رئيس اللجنة التاسيسية الوطنية للعمال الزراعيين في لبنان ، تقريرا عرض فيه التطورات المستجدة منذ المؤتمر الاول المنعقد في ٨ تشرين الاول ١٩٧٢ واهمها المكاسب الاولية (كشمول العمال الدائمين في تقديمات الضمان الاجتماعي وتثبيت الكيان النقابي) مشددا على تفاقم أوضاع العمال الزراعيين والتدهور السريع في مستوى معيشتهم مع النمو السريع للتمركز الراسمالي وتطور اساليب الاستغلال .

واضاف ان الهدف الرئيسي هو ان تصدر الدولة تشريعا ديمقراطيا خاصا بالعمال الزراعيين يؤمن لهم الحقوق والمكتسبات التي نالها وينالها عمال المؤسسات غير الزراعية، ومنها : الاعتراف بحقهم في التنظيم النقابي — تعيين حد ادنى لاجور عمال الزراعة لا يقل عن الحد المقر حاليا لسائر العمال — تحديد فترة يوم العمل بحيث لا تزيد عن ٨ ساعات ، على ان تؤخذ في الاعتبار طبيعة العمل والمجهود الذي يتطلبه ، وان يقبض العامل تعويضا من كل عمل اضافي — رفع اجور العاملات الزراعيات ، وتحقيق مبدأ الاجر المتساوي للعمل المتساوي — منع تشغيل الاولاد ممن هم دون الـ ١٤ عاما — علاقة العمل يجب ان تكون بين العامل ورب العمل مباشرة ، ومنع وجود وسطاء غير نقابة العمال الزراعيين — تطبيق قانون الضمان الاجتماعي بجميع فروعه — محاربة البطالة الدائمة والموسمية عن طريق ايجاد مشاريع صناعية وحرفية — تطوير الخدمات الطبية المجانية في الريف ، تامين المدارس الحكومية الكافية والحسنة التجهيز — مكافحة الامية عن طريق توزيع مراكز محو الامية .

واقترح النقابي يوسف محيي الدين تبني المطالب الملحة التالية :

- تنفيذ تطبيق الضمان الاجتماعي على جميع العمال الزراعيين الدائمين .
- تعريف العامل الزراعي الدائم على انه كل عامل يمارس العمل في مؤسسة واحدة بشكل مستمر لفترة ٣ اشهر وما فوق .
- توسيع الضمان الاجتماعي ليشمل العمال الزراعيين المؤقتين .
- تعديل قانون العمل لتشمل احكامه العمال الزراعيين كحل مؤقت على طريق وضع تشريع خاص بالعمال الزراعيين .
- الاعتراف الرسمي بشرعية التنظيم النقابي للعمال الزراعيين .
- الى ان يصار الى تعديل قانون العمل ، عدم استثناء العمال الزراعيين من مراسيم زيادة الاجور الرسمية .

وجرى التداول في الوضع التنظيمي ، وجرى التشديد على اهمية انتزاع رخصة النقابة وتكليف اللجنة التاسيسية وضع القانون الاساسي والنظام الداخلي والمساعدة على تنظيم نقابات العمال الزراعيين في المحافظات الاخرى . وبعد انتهاء المناقشات واقرار التوصيات انتخب المؤتمر لجنة تاسيسية جديدة من ٢٤ مندوبا هم: يوسف محيي الدين ، خالد طراد ، عبد الرحمن مدبوني ، علي سلاية ، محمد حسن يمين ، جوزف قبرصلي ، الياس الفحل ، هاني علو ، خضر فخر الدين ، سركيس سركيس ، سليم داود ، خالد القاق ، فريز ريا ، مصطفى حمزة ، رضوان عبد الرزاق ، جبر ناصر ، محمد محمود مرسل ، ميشال بشارة ، عباس ناصر الموسوي ، مصطفى العطار ، عمر كسر ، محمد شحوري، حسن زين الدين واغوب هركليان .

بعض الملاحظات

١ — ان انعقاد المؤتمر الثاني بعد سنتين وثمانية اشهر على انعقاد المؤتمر الاول يشكل خطوة مهمة على صعيد بلورة المطالب والنضال في سبيل التنظيم النقابي ، وهي مهمة تتطلب المزيد من العمل . فالتنظيم النقابي لا يتجاوز ١٢ بالمئة من مجمل العمال الدائمين ، والمطلوب هو الوصول الى كافة المؤسسات الزراعية ورفع نسبة المنتسبين من العمال الزراعيين الدائمين الى ٥٠ بالمئة على الاقل وتوسيع الانتساب في صفوف العمال الزراعيين المياومين .

٢ — ان العمل القاعدي بين العمال الزراعيين عن طريق السهرات والندوات الدائمة لشرح اهمية التنظيم النقابي ، يكتسب اهميته في تنمية الوعي الطبقي في الريف والتشديد على التلاحم بين عمال الارض والفلاحين والمزارعين وعمال الصناعة ، من هنا ضرورة ان يعقب المؤتمر حملة اعلامية واسعة في القرى لشرح المطالب والمقررات وتصل الى اوسع صفوف العمال الزراعيين.

٣ — ان انعقاد مؤتمر البقاع يجب ان يكون دافعا لعقد المؤتمرات في بقية المناطق الاخرى تمهيدا لعقد المؤتمر الوطني على صعيد لبنان .

٤ — ان تحقيق المطالب التي جدد المؤتمر تبنيه لها ، والتي تمثل الحد الادنى من متطلبات مواجهة العمال الزراعيين لاشتداد الاستغلال الراسمالي والتحكم الاحتكاري والغلاء ، لا يتطلب النضال الدؤوب، وحسب . لكنه يتطلب ايضا تعزيز وحدة البرنامج والعمل المشتركين بين عمال الزراعة وباقي الفئات الشعبية من فلاحين ومزارعين وعمال صناعة ومستخدمين . ان تعزيز وحدة الكادحين في المدينة والريف كان ولا يزال العامل الابرز في عوامل تحقيق المطالب المشتركة .

بيروت « اغلى »بلد في العالم

في عدد سابق من « الحرية » نشرنا خبرا مفاده أن بيروت من « اغلى » بلدان العالم ، من حيث ارتفاع كلفة المعيشة فيها ، واكدنا على الفارق الكبير في الاجور بينها وبين كبريات المدن الراسمالية . وفيما يلي ، ننشر جدولا مقارنا بين اسعار عدد من المواد والحاجيات الاساسية في كل من باريس وفرانكفورت وواشنطن ..وبيروت ويتضح منه ان اسعار معظم هذه المواد والحاجيات والمواد في بيروت اغلى منها في « اغلى » مدن العالم الراسمالي .

	باريس	فرانكفورت	واشنطن	بيروت
	ل.ل	ل.ل	ل.ل	ل.ل
كيلو ليمون	١،٦٩	١،٧١	١،٦٣	٢،٠٠
كيلو تفاح كولدن	١،٤٥	٢	١،٤٩	٢،٠٠
ليتر حليب	٠،٧٣	٠،٧١	٠،٩٨	١،٤٣
اوقية زبدة	٢،٤٧	٢،٠٠	٢،٠٠	١،٤٤
دزينة بيض	٢،٦٢	١،٨١	١،٦٥	٢،٠٠
ليتر زيت زيتون	٧،٤٥	٧،٦٨	٩،١٨	٦
نصف كيلو ارز	٢،٠٠	٢،٧٥	١،٦٥	٢،٧٠
سائل جلي				
ليتر بالموليف للغسيل	٤،٢٥	٤،٧٠	٢،٧٥	٤،٠٠
نصف كيلو اجاكس مسحوق	١،٢٠	٢،٦٦	٠،٦٧	١،٠٠
قميص [illegible]	٩،٠٠	١١،٢٥	٦،٦١	١٤،٠٠
كلسات نسائية	٢،٢٥	٢،٢٥	٢،٤١	٣
بنطلون رجالي (جينز)	٦٠،٠٠	٤٥،٠٠	٢١،٤٤	٦٠،٠٠
جهاز تلفزيون ملون ماركة سوني	٢١٠٠	٩٦٧	٨٥٤،٠٠	٣٠٠٠،٠٠

هكذا من الاصل

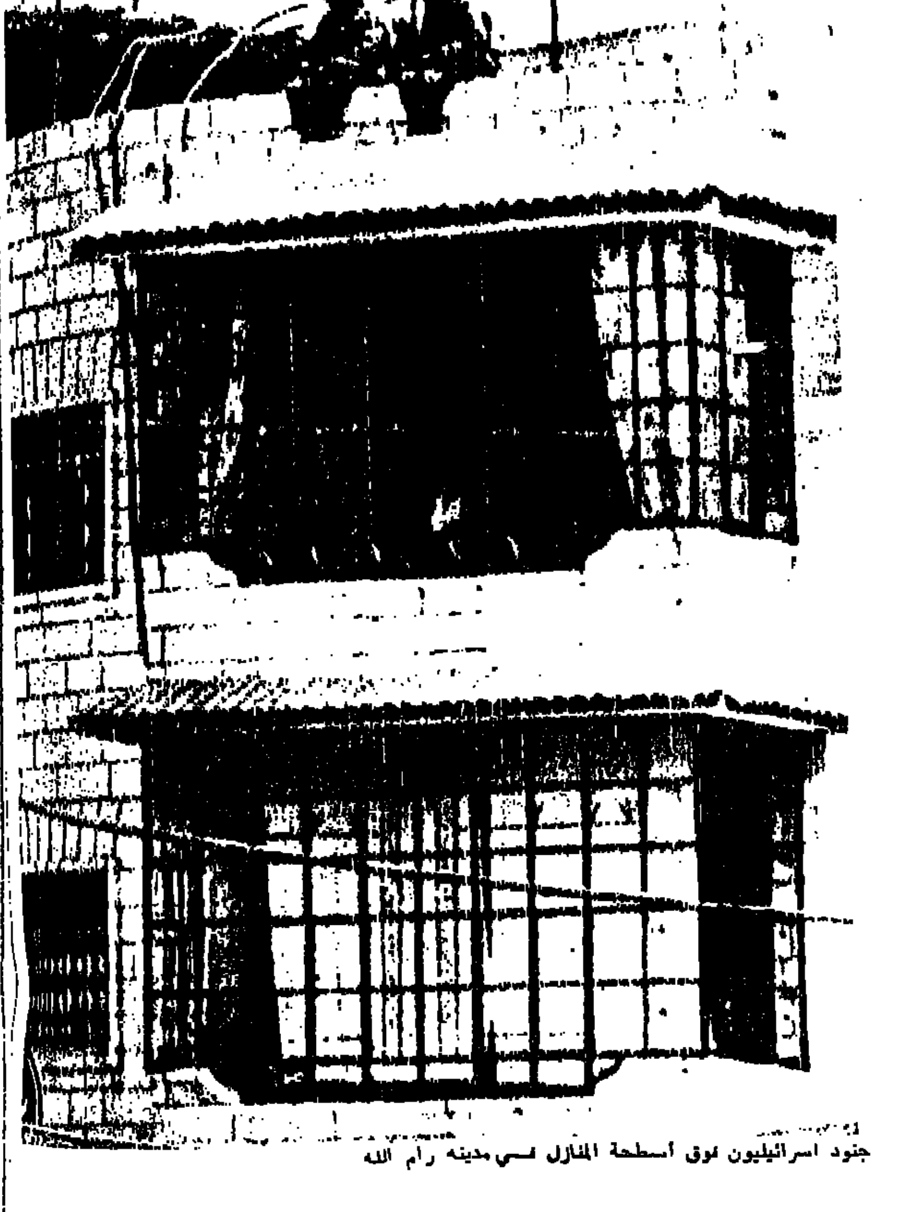
فلسطين

في ذكرى ١٥ أيار

انتفاضات متتالية في الوطن المحتل

- عمليات عسكرية مكثفة وتظاهرات ومنشورات تدعو لمقاومة الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة .

- اعتقال اكثر من ٥٠٠ مواطن فلسطيني في مدن جنين ونابلس والقدس والخليل ورام الله .


جنود اسرائيليون فوق أسطحة المنازل في مدينة رام الله

لا تزال الانتفاضات الجماهيرية في الارض المحتلة تتصاعد بشكل مستمر. وتتوالى يوميا مختلف اشكال النضال الجماهيري والمسلح .

فقد شهدت الارض المحتلة منذ الخامس عشر من ايار — الذكرى السابعة والعشرين لاغتصاب فلسطين — والذكرى الاولى لعملية ترشيحا — معالوت — البطولية ، تصعيدا جديدا في الكفاح الجماهيري السياسي والعسكري على امتداد مدن وقرى الارض المحتلة .

وبالرغم من التعتيم الاعلامي الاسرائيلي على الانتفاضة ، فقد تمكنت وكالات الانباء العالمية من نقل جانب من اخبارها .

لقد اجمعت الوكالات ، على ان مدن وقرى الضفة الغربية وغزة استجابت لنداء اعلان « الاضراب العام » ، الذي دعت له القيادات الوطنية الفلسطينية ، وفي مقدمتها الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة. واضافت هذه الوكالات ، ان معظم المناطق المحتلة قد شهدت تطورا وتصعيدا بارزا في العمل العسكري ضد العدو الاسرائيلي المحتل .

ان الاستجابة الجماهيرية للدعوة الى الاضراب العام، افقدت سلطات الاحتلال القدرة على الحد من العمليات العسكرية البارعة التي تم تنفيذها في العمق « الاسرائيلي » ، واطلقت طاقات الجماهير الفلسطينية لتطوير اشكال نضالها من الاضراب الى الاعتصامات وخوض القتال تحت شعار : دحر الاحتلال ، واقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير . وبالرغم من حملات الاعتقال الجماعية التي نظمتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي والتي تم خلالها اعتقال عدد كبير من الوطنين الفلسطينيين ، فان ذلك لم يضعف جبهة المواجهة الجماهيرية ، بل صعدها مما يدل على ان القيادات الوطنية اصبحت قادرة على قيادة النضال وسط كافة الظروف .

وكانت صحف الضفة الغربية ، قد نشرت وابرزت نص البيان الهام الذي وزعته الجبهة الديمقراطية في المناطق المحتلة ، واطلقت فيه الدعوة للاضراب العام والذي اشارت اليه « الحرية » في عددها الماضي ، كذلك نشرت نص بيان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والبيان — الوثيقة — للاتحاد العام لطلبة فلسطين في الارض المحتلة .

وقبل اسابيع على ذكرى ١٥ ايار ، قامت سلطات الاحتلال بشن سلسلة اعتقالات جماعية ، وصفتها بانها « وقائية » في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة . خوفا من التحرك الجماهيري للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . وصعد العدو حملة الاعتقالات المكثفة خاصة في اعقاب موجة العمليات الفدائية الكثيفة في مختلف مناطق الوطن المحتل .

وقد اعترفت صحف العدو ، ان الاعتقالات شملت مدن جنين ، ونابلس والقدس الشرقية. وذكرت هذه الصحف ، ان شعارات رسمت في المدن المذكورة ، تشجب الاحتلال الاسرائيلي ، كما رفع العلم الفلسطيني في بعض الاماكن . واشارت الى ان الدعوة للاضراب العام التي اطلقتها المقاومة والمنظمات الجماهيرية الفلسطينية ، غطت شوارع عديدة من مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة .

كما اتخذت قوات الامن وحرس الحدود احتياطات امنية بانتظار يوم ١٥ أيار .

قبل أسابيع على ذكرى ١٥ ايار ، شنت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، الى شن حملة اعتقالات واسعة في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، خوفا من التحرك الجماهيري بمناسبة ذكرى ١٥ ايار .

وكانت الحملة قد بدات خلال الاسابيع القليلة الماضية بعد موجة العمليات الفدائية الكثيفة في مختلف مناطق الوطن المحتل ، واعترفت الصحف الاسرائيلية ، بالرغم من حالة الحصار الاعلامي على نضالات شعبنا تحت الاحتلال ، ان حملة الاعتقالات شملت مدن جنين، ونابلس ، والقدس الشرقية ، وذكرت ان شعارات رسمت في نابلس وجنين، تشجب الاحتلال الاسرائيلي ، ورفع العلم الفلسطيني في بعض الاماكن .

وشملت الاعتقالات اكثر من ٤٠٠ مواطن فلسطيني من منطقة جنين لوحدها . واكثر من ٤٠ شخصا من قطاع غزة كاجراء احتياطي ، وعشرون اخرون من مدينة القدس . واكدت التقارير الواردة ، ان الاعتقالات تمت بصورة عشوائية ، كما رافقتها اشكال مختلفة من الاعتداءات على المواطنين وفي ساعات متاخرة من الليل . كما استدعى الحكام العسكريون في الضفة الغربية عددا من الشخصيات الفلسطينية وحذروهم من تنظيم اية مظاهرات .

يوميات انتفاضة ١٥ أيار البطولية

وبالرغم من الاحتياطات الامنية التي اتخذتها سلطات الاحتلال ونزول قواته الى شوارع مدن وقرى الضفة والقطاع . فقد انفجر السخط الشعبي يوم ١٥ ايار على شكل اضراب عام ، وعمليات عسكرية مكثفة شملت انحاء متفرقة من الوطن المحتل . ابرزها تدمير معامل ومستودعات ذخائر العدو الحربية في « رامات هاشرون » قرب تل ابيب . واخرى اسفرت عن تدمير المركز الصناعي الصهيوني الواقع في شارع « رعنان » بتل ابيب . وعمليتان عسكريتان في يتاح تكفا والقدس . والجدير بالذكر ان الثوار الفلسطينيين ومنذ اليوم الاول لشهر ايار قاموا باكثر من ثماني عشرة عملية عسكرية . واجبرت العدو على الاعتراف بها .

وفي محاولة فاشلة للحد من تصاعد الانتفاضة الشعبية ، وتصاعد العمليات العسكرية . فقد كثفت سلطات الاحتلال والنظام الاردني معا من اجراءاتها في مناطق العبور على جسري دامية واللنبي في الاغوار .

وقال شهود عيان ، ان التحقيقات الاسرائيلية ، دارت حول تصاعد العمل الفدائي ، والانتفاضة الشعبية المتنامية التي تشهدها الارض المحتلة .

جلسة سرية لوزراء العدو للبحث في قضايا الامن

ونظرا لتدهور الاوضاع يومي ١٥ و ١٦ في الضفة الغربية وقطاع غزة . وفشل معظم اجراءات الامن ، وتدابير الاعتقالات الوقائية ، واستجابة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لنداء الاضراب العام ، فقد عقد مجلس وزراء العدو يوم ١٨ ايار جلسة سرية للاستماع الى تقرير امني قدمه اسحق رابين رئيس الوزراء ، وشمعون بيريز وزير الحرب. واعلن خلال الاجتماع تعيين الجنرال الاحتياطي «رحبعام زيفي» مستشارا لشؤون المخابرات الى جانب منصبه كمستشار لرابين للشؤون الخاصة .

وفي الوقت الذي كان فيه مجلس وزراء العدو يستمع الى تقرير رابين الامني . كانت اشتباكات عنيفة تدور في مدينة الخليل وبرديس حنا والقدس . ووقعت اشتباكات عنيفة بالايدي والحجارة وقضبان الحديد والسكاكين امام الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل بين المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين في كريات اربع ، اسفرت عن سقوط عشرات الجرحى . واغلقت المدينة ابوابها واسواقها ومحلاتها التجارية . وفي نفس الوقت قامت قوات الاحتلال بعملية اعتقالات ثانية في جنين وبرديس حنا ونابلس ، اسفرت عن اعتقال ٩٦ مواطنا فلسطينيا ، وتوقيف مئات الخرين، رهن التحقيق من القرى المجاورة .

وخلال الـ ٢٤ ساعة التي اعقبت حملة الاعتقالات هذه نفذ الثوار مرة اخرى اربع عمليات عسكرية اخرى في القدس والنقب ورام‌الله . اسفرت عن تدمير ثلاث سيارات للعدو في القدس ، وتدمير مصنع للزجاج في النقب واشعال النيران في المنطقة الصناعية، وقتل جندي اسرائيلي في مدينة رام الله . وتدمير المقصف الموجود على شاطىء البحر الميت بكامله .

فرض الحصار على رام الله والبيرة واعتقالات في اريحا وغزة

اثر ذلك فرضت سلطات الاحتلال العسكري حصارا حول مدينتي رام الله والبيرة ، في محاولة لعزلهما عن الضفة الغربية والعالم الخارجي ، ومنعت سكانهما من المغادرة الى اية جهة . واعادت طلاب المدينتين من جسري نهر الاردن ومنعتهم من التوجه الى جامعاتهم في الدول العربية .

كما اغلقت المحلات التجارية والانديــة والمقاهي وسط المدينتين اللتين كانتا مسرحا لعمليات الثوار الفلسطينيين يوم ١٦ — ٥ ضد ضباط وسيارات وافراد العدو .

واكدت الانباء الواردة ، ان العدو منع عشرات السيارات المحملة بالمواد الغذائية والبضائع المتوجهة الى مدينتي رام الله والبيرة. كما استدعى الحاكم العسكري رئيسي كل من البلديتين وابلغهما استمرار هذه الاجراءات ، الى ان يتم الكشف عن منفذي العمليات الفدائية .

واضافت تقارير الارض المحتلة ، ان العدو دفع بقوات كبيرة من حرس الحدود ودوريات محمولة وراجلة الى وسط رام الله والبيرة بهدف ارها بالمواطنين الفلسطينيين وكاجراء انتقامي .

وفي اريحا ، ذكرت التقارير ، ان سلطات الاحتلال صادرت عددا من السيارات المدنية في المدينة ، عقب عملية قصف المقصف الواقع على البحر الميت ، واعتقلت حوالي خمسين مواطنا فلسطينيا رهن التحقيق .

وقد اعترف العدو بهذه الاجراءات التي فرضها عبر اذاعته باللغتين العربية والعبرية. وذكر ان الزيارات الصيفية للمغتربين الفلسطينيين الى رام الله والبيرة ستمنع ، وان عمليات جمع الشمل الجارية عن طريق الصليب الاحمر الدولي ستتوقف . وفي قطاع غزة المحتل ، اعترف ناطق اسرائيلي ، ان الثوار الفلسطينيين خاضوا معركة بطولية يوم ٢٠ — ٥ ضد قوات العدو في المنطقة بين رفح وخان يونس في قطاع غزة . وبتدمير جزء من خط سكة الحديد في المنطقة .

وقال راديو العدو نقلا عن مصادر الشرطة ، انه تم نتيجة ذلك اعتقال عدد كبير من الاشخاص في قطاع غزة اثر هذا الهجوم المفاجىء .

اعترافات الصحف الاسرائيلية وقادة العدو

وقبل اسابيع على ذكرى ١٥ ايار والذكرى الاولى لعملية ترشيحا — معالوت — البطولية ، اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان جوا من القلق والخوف يسيطر على الشارع الاسرائيلي نتيجة بدء تحرك غليان شعبي في المناطق المحتلة . وطالبت باتخاذ اجراءات امن احتياطية ، كاجراء وقائي تحسبا للعمليات العسكرية الفدائية .

وعندما سئل وزير الدفاع الاسرائيلي عن اسباب الاعتقالات الجماعية قال ، انها تمت لدوافع امنية . واضاف معترفا ، انه رغم تعذر تحديد احصاءات دقيقة ، فانه من المؤكد انه قد حدث مؤخرا تصعيدا في الانشطة الارهابية كما زاد عدد الفدائيين المحليين . في الوقت الذي تم فيه تكليف شلومو هليل ، وزير الشرطة بقيادة حملة الاعتقالات ، كانت نسبة العمليات العسكرية ، ومختلف الانشطة الكفاحية والنضالية الاخرى في تصاعد مستمر. وقد اعترف هليل في بيان ادلى به امام الكنيست ان المنظمات الفدائية زادت من نشاطها في الاونة الاخيرة . كذلك ازدادت المظاهرات والاضرابات وتوزيع المنشورات . الا انه حاول اخفاء حجم الانتفاضة وشموليتها لكافة المناطق المحتلة . وقد كشف زيف ادعاءاته ، الاوامر التي صدرت الى قوات حرس الحدود بالانضمام الى قوات الامن الداخلي . وذكر فيما بعد وزير الشرطة ، ان وزارته اضطرت الى تخصيص وسائل وقوى بشرية كثيرة وزيادة ميزانيتها في الوقت الراهن لمواجهة الوضع المتوتر والمتدهور في المناطق المحتلة .

اما الصحف الاسرائيلية فقد طالبت الحكومة، استخدام القوة وانتهاج سياسة شديدة في الضفة الغربية . تعيد الهدوء وتوقف الغليان المتزايد فيها . وطالبت صحيفة اخرى بهدم المنازل وانتهاج اساليب عقاب جماعية .

خطة صهيونية لتوطين ستين الف صهيوني في الاراضي العربية المحتلة

واقرت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني على خطة تقضي بتوطين ستين الف صهيوني في الاراضي العربية المحتلة .

وقال الناطق بلسان مكتب [illegible] حكومة العدو ، ان اسرائيل [illegible] ترغب في السلام [illegible] الاراضي العربية التي [illegible]

٦٧ ، واكد يعقوب دالش ، رئيس هيئة الإسكان التابعة لوزارة الداخلية ، ان الحكومة وافقت على هذه الخطة على ان تنفذ في السنوات [illegible] القادمة .

وقال ، ان توسيع المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة يمضي وفق المخطط المرسوم له .

والجدير بالذكر ، ان هذه الخطة تاتي ضمن محاولات الحد من الانتفاضة الشعبية [illegible] في المناطق [illegible]

وثيقة سياسية هامة

الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المناطق المحتلة يحدد برنامجه النضالي والنقابي ويطالب بتشكيل حكومة ثورية مؤقتة

بمناسبة ذكرى ١٥ ايار ١٩٤٨ ، نشرت صحف الارض المحتلة خلال الاسبوع الماضي نص البيان الصادر عن الفروع السرية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في الارض المحتلة . ويشكل البيان وثيقة برنامجية هامة لعمل الاتحاد ، مهماته النضالية في المناطق المحتلة ، بالاضافة الى التزامه بالبرنامج السياسي الوطني للثورة الفلسطينية .

والجدير بالذكر ، ان بيان الاتحاد، جاء مترافقا مع سلسلة من البيانات التي اصدرتها حركة المقاومة الفلسطينية والمنظمات الجماهيرية المهنية في الاراضي المحتلة ودعت فيها الى الاضراب العام . وفيما يلي نص البيان — الوثيقة :

الى جميع الطلاب والطالبات في المناطق المحتلة :

نظرا للظروف الحاسمة التي تمر بها قضية شعبنا ، وذلك بازدياد حملات التامر من قبل الامبريالية الامريكية واسرائيل على شعبنا حيث ما زالتا تبذلان محاولاتهما المسعورة للقضاء على شخصيتنا الفلسطينية المستقلة ، في ظل هذه الظروف تداعت اللجان الطلابية في — الكليات — والمعاهد العليا والمدارس الثانوية المنتشرة في جميع مدن المناطق الفلسطينية المحتلة ، وقررت زيادة فعالية المشاركة الطلابية في تدعيم وابراز الشخصية الفلسطينية الوطنية المستقلة ، والتصدي لمؤامرات العدو الهادفة الى طمسها وذلك بتشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المناطق المحتلة وتاسيس فروعه في جميع المدن الفلسطينية في المناطق المحتلة ، واعتبار هذا الاتحاد امتدادا للاتحاد العام لطلبة فلسطين الموجود خارج الوطن ، والذي يعتبر قاعدة اساسية من قواعد منظمة التحرير الفلسطينية . اننا نتوجه بالدعوة الى جميع الطالبات والطلاب في الكليات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية للانضمام الى فروع الاتحاد في جميع المدن . وان العضوية مطروحة لكل الطلبة الوطنين المناهضين للاحتلال بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والعقائدية .

اتحاد طلبة فلسطين .. قاعدة من قواعد الثورة

● ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين هو اتحاد وطني للطلبة الفلسطينيين في المناطق المحتلة وقاعدة من قواعد الجبهة الوطنية الفلسطينية — الذراع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة وسيعمل الاتحاد على تعبئة وتنظيم جماهير الطلبة دفاعا عن حقوقهم ومصالحهم المعيشية والديمقراطية والوطنية ، وسيكون جنبا الى جنب مع التنظيمات الجماهيرية الفلسطينية الاخرى في تصعيد النضال الجماهيري السياسي ضد الاحتلال حتى يرضخ للانسحاب الشامل والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني .

المهمات النضالية للاتحاد

● ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين سيناضل من اجل :

— احياء وصيانة الثقافة الوطنية الفلسطينية تعبيرا عن الشخصية الوطنية المتميزة للشعب الفلسطيني .

— مناهج وطنية وديمقراطية في التعليم .

هكذا من الاصل



— رفع المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي والفني والرياضي لاعضاء الاتحاد والمواطنين .

— قبول المعاهد والكليات عدد اكبر من الطلبة كل عام .

—تخفيض الرسوم في الكليات والمعاهد والمدارس الخاصة . واعفاء الطلبة المحتاجين وابناء الشهداء واسر الاسرى .

— نشر المعاهد المهنية والفنية والرياضية العليا وتطويرها ورفع مستواها .

— بناء مدارس صحية وحديثة في الريف والمدن .

— ايجاد عدد اكبر من المعلمين والمعلمات الاكفاء ذوي الاختصاص .

— حق الطلبة في تشكيل مجالس طلبة في جميع المعاهد والكليات والمدارس التي ما زالت تفتقر لذلك وحق المجالس في اصدار المجلات والنشرات وجرائد الحائط .

— منع تدخل سلطات العدو في شؤون الكليات والمعاهد والمدارس الداخلية ومنع قوات البوليس والجيش من انتهاك حرمتها ودخولها واعتقال الطلبة .

— الغاء القيود على حرية النشاط الطلابي والنقابي والاجتماعي والثقافي والفني والرياضي واطلاق حرية هذا النشاط بشكل كامل .

—نشر الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية .

— احياء تراث الشعب الفلسطيني.

— المحافظة على مقدساتنا الاسلامية والمسيحية وصونها من قوات العدو .

— المساهمة في تطوير الحركة المسرحية والفنية .

— مكافحة الامية .

— نشر لجان العمل التطوعي والمساهمة في بناء المدارس والجمعيات والمشاريع العلمية والنظافة وقطف الثمار مع الفلاحين .

— محاربة الفساد والانحلال والتقليدالاعمى للعادات الاسرائيلية .

— اطلاق سراح الطلبة المعتقلين وكافة المحكومين والموقوفين الفلسطينيين في سجون العدو .

—تأمين العمل الملائم الخريجين والقضاء على البطالة في صفوفهم .

— تخفيض اجرة المواصلات للطلبة .

— الطلب من البلديات بناء مساكن للطلبة القادمين من الريف الى المدن .

— قبول اعداد كبيرة من طلبة المناطق المحتلة في الجامعات العربية والدول الاشتراكية .

— تامين منح دراسية جامعية في الجامعات العربية والدول الاشتراكية لابناء الشهداء والاسرى والطلبة المعدمين والفقراء .

علاقة الاتحاد بالهيئات الاخرى

● ان الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين سيشارك مشاركة فعالة جميع القرى والهيئات والبلديات والفلاحين في مقاومة مشاريع الاستيطان الصهيونية ومصادرة وشراء الارض من قبل مؤسسات اسرائيلية وسيعمل على فضح اجراءات العدو الهادفة الى ذلك . وستنظم حملات الاستنكار والاحتجاج والمطالبة بوقف هذه المشاريع وسيناضل من اجل اعادة الارض المصادرة الى اصحابها وتحريم بيع الارض العربية لاسرائيل وابطال كافة العقود الماضية ووقف كافة اعمال الاستيطان واجلاء المستوطنات اليهودية عن الاراضي العربية .

ضد سياسة الضم والالحاق

● سيناضل الاتحاد ضد سياسة العدو القائمة على الحاق ودمج اقتصاد المناطق المحتلة باقتصاده ، حيث الحقت هذه السياسة اضرارا كبيرة ومدمرة بمصالح الفئات والطبقات الشعبية التي ترزح تحت وطأة الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة والسكن والضرائب بالاضافة الى الدمار والخراب الذي اصاب الريف الفلسطيني والصناعات الوطنية نتيجة هذه السياسة ، ان الاتحاد سيناضل بحزم ضد هذه السياسةوسيطالب بشتى الوسائل الممكنة بوقف ارتفاع الاسعار والغاء الضرائب والكف من دفعها وتنظيم المقاطعة الاقتصادية للبضائع الاسرائيلية وتشجيع المنتجات الزراعية والصناعات الوطنية .

● ان الاتحاد الذي يناضل دفاعا عن حقوق ومصالح الطلبة المعيشية والديمقراطية والوطنية ودفاعا عن مصالح الجماهير ضد الاحتلال سيبقى قاعدة فعالة وصلبة في النضال الوطني الجاري لانهاء الاحتلال الاسرائيلي وانتزاع حق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني واقامة دولته الوطنية المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لشعبنا في الداخل والخارج .

ان الوضع الراهن يتطلب قبل كل شيء توحيد كل طاقات شعبنا وقواه الوطنية من اجل احباط وسحق الحل الامريكي ، والعمل على صيانة قرارات قمتي الجزائر والرباط وان تعمل منظمة التحرير الفلسطينية على الاسراع في تشكيل حكومة ثورية مؤقتة ضمانا لتثبيت هذه القرارات وتعميقها .

دعوة للمشاركة في الاضراب العام .

يا جماهير شعبنا المناضل

في الخامس عشر من ايار تمر علينا ذكرى اليمة . ذكرى تشريد شعبنا وطرده من وطنه ومصادرة حقه في تقرير المصير ، والاستقلال الوطني .. في الخامس عشر من ايار اعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين بعد ان هيات جميع المكونات لاقامة دولة اسرائيل، واعلن دافيد بن غوريون قيام دولة عنصرية صهيونية في فلسطين ، وسارعت الولايات المتحدة الاميركية بالاعتراف الفوري بدولة اسرائيل وتقديم العون العسكريوالاقتصادي لها . واليوم تمر هذه الذكرى وشعبنا الفلسطيني يحقق الانتصارات تلو الانتصارات ويحطم احلام بن غوريون وقادة صهيون بافناء الشعب الفلسطيني حيث استطاعت ثورتنا ان تنال اعتراف العالم بحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني ضمن دولة فلسطينية مستقلة عبر الارض الفلسطينية ستمكن شعبنا من متابعة النضال لدحر الصهيونية وبناء الدولة الديموقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

انتم مدعوون جميعا لاعلان الاضراب العام في الخامس عشر من ايار في جميع المناطق المحتلة وذلك بالامتناع عن الدراسة واغلاق المحلات التجارية ومقاطعة العمل في المشاريع الاسرائيلية وذلك احتجاجا على قيام دولة اسرائيل وتشريد شعبنا ومصادرة حقنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

ان طريق الاستقلال والدولة الوطنية الفلسطينية مليء بالتضحيات وان شعبنا مصمم على احباط وسحق كل الحلول والمشاريع الامريكية والمشاريع الامريكية والصهيونية ، مهما غلت التضحيات وطال امد النضال . لنعلن الاضراب العام في الخامس عشر من ايار .

للنضال من اجل انهاء الاحتلال لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين في المناطق المحتلة .

شؤون عربية

البحرين

الطبقة العاملة البحرانية تحتفل لأول مرة بأول ايار

- ثلاثة آلاف عامل عاطل عن العمل .
- المخابرات البريطانية تمنع اقامة ندوة عمالية .

بقلم : أحمد شملان

من اين تبدأ احداث عام ١٩٧٤ في في البحرين ؟

من الصعب تحديد بداية زمنية لنضال الطبقة العاملة البحرانية وبالتالي فمن الصعب وضع بداية زمنية لاحداث العام المذكور والسبب بسيط جدا ، فتاريخ العلاقة بين الطبقة العاملة البحرانية والسلطات في البحرين المستعمرة و « المستقلة » هو تاريخ القمع والاضطهاد والمطاردات ، تاريخ دموي لا يختلف من حيث الجوهر والشكل عن تاريخ الصراع الطبقي في اظلم عصور التاريخ الا اننا سنحاول ان نضع بداية « ما » لتلك الاحداث .. بداية ربما تكون مؤشر واضح لسير الاحداث وتصاعدها .. او بالتحديد بداية غضب السلطة من المكاسب الجزئية التي حققتها الطبقة العاملة ، وحققها الشعب البحراني بفضل نضاله المرير ..

منذ عام ١٩٧٣ ومطلع عام ١٩٧٤ وصلت موجة غلاء الاسعار حدا لا يطاق ، رافق ذلك تدني اجور الطبقة العاملة ، وازمة بطالة يعانيها العمال بحيث اصبحت امام المجلس الوطني الذي لم يمض على افتتاحه شهر واحد قضيتان رئيسيتان عليه ان يناقشهما هما :

١ — ازمة الغلاء وارتفاع الايجارات بسبب جشع التجار الذين تتستر الحكومة على احتكارهم للمواد الاستهلاكية وعلى الاخص المواد الغذائية ، كما عبر عن ذلك جميع النواب بدون استثناء .

٢ — القضايا العمالية التي تتركز في :

ا — المطالبة بزيادة الاجور والرواتب ليمكن التغلب على الارتفاع الرهيب في مستوى المعيشة .

ب — اطلاق حرية العمل النقابي .

ج — حل ازمة العاطلين عن العمل الذين وصل عددهم ثلاثة الاف عامل والذين قررت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اعتبارهم (٤٩٠) عامل فقط !! (لامر في نفس يعقوب) !

ومع هاتين القضيتين الاساسيتين كانت هناك مماطلة الشركات والتجار للعمال في اقرار الزيادة التي طلبوها ، والتي لا تزيد عن الزيادة التي اقرتها الحكومة لموظفيها بناء على توصية من المجلس اخذت شكل قرار برغبة . الا ان تصاعد الارتفاع في الاسعار اضطر المجلس لان يطالب الحكومة برفع اجور ومرتبات العمال والموظفين وصدر قرار برغبة يلزم الحكومة والقطاع الخاص بزيادة الرواتب والاجور » ، وسرعان ما استشرت موجة غلاء جديدة ، في الوقت الذي رفضت فيه الشركات والتجار الموافقة على زيادة رواتب واجور عمالها وموظفيها ، مما دفع بالعمال الى اعلان الاضراب في اكثر من مؤسسة وشركة ، وتصاعدت موجةالاضرابات مع تصاعد ازمة الغلاء وتعنت الشركة والمؤسسات في دفع الزيادة ، وغطت المطالب العمالية كافة المؤسسات والشركات مما دفع بالمجلس الوطني لتشكيل لجنة لدراسة الوضع العمالي ولجنة اخرى لدراسة الاسعار وازمة الغلاء ، لقد ظل المجلس الوطني محط انظار الجماهير ، اذ لم يتقدم مرشحو التكتل الشعبي الى مقاعد البرلمان عبثا .. ونجاحهم في الانتخابات كوجوه تقدمية ووطنية افقد اجهزة الاستخبارات البريطانية صوابها اذ لم تتوقع ان ينجح ثمانية اعضاء تقدميين دفعة واحدة وكان اول عمل قام به هؤلاء النواب الوطنيين في المجلس هو طرح مشروع قرار يقضي بالغاء قانون الامن العام رقم واحد الصادر في سنة ١٩٦٥ ونظام الامن العام الرجعي الاستعماري ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة المنفيين والمبعدين الى ارض الوطن ، وفاز المشروع بالاغلبية المطلقة في يناير ١٩٧٤ ، وبدأ هؤلاء النواب التقدميين بعد ذلك في تناول المسائل العمالية ، والقضايا المعيشية اليومية ، والاستعداد للتصدي للقوانين الرجعية التي من الممكن ان تطرحها السلطة . رافق كل ذلك تحرك واسع في عقد الندوات ، وامتداد النضال العمالي بطرح القضايا النقابية والمشاكل اليومية للعمال . وباشرت السلطة بالمقابل تخطط لسحب البساط من تحت اقدام النواب التقدميين وابعادهم عن الجماهير فعمدت الى التزوير في احدى الاوراق الرسمية للنائب الوطني التقدمي الدكتور « عبد الهادي خلف » واسقطت عنه عضويته وابعدته عن المجلس الوطني ، مما اثار سخطا وغضبا شديدين في الاوساط الشعبية والعمالية واوساط المثقفين الوطنيين .

هين فتح مكتبة للمساعدة على تحمل مسؤوليات اطفاله وحياته العائلية القتبه السلطة بامر من مجلس الوزراء (!) ثم اعتقلته في حملة الاعتقالات التي شنتها بتاريخ ٢٥—٦—٧٤ ، ولم تطلق سراحه الا بعد حملة ضغط عالمية وعربية ومحلية .

المخابرات البريطانية تمنع الندوات العمالية

ثم مبدأت بالتحرش بالنائب الوطني ابراهيم سليمان الخليفة الذي وقف مواقف مشرفة من القضايا الوطنية والعمالية التي اثيرت في المجلس في دور الانعقاد الاول ، وعندما صعدت اجهزتها التجسسية الاحداث ، قامت باعتقاله اثناء قيامه بمهامه النيابية لتقصي احوال عما لمنطقته ومعرفة اسباب اضراب عمال شركة المنيوم البحرين (البا) « تقع هذه الشركة ضمن الدائرة الانتخابية للنائب ابراهيم سليمان الخليفة » ، ضاربة عرض الحائط بكل الاعراف الديموقراطية وابسطها ، وهي احترام الحصانة البرلمانية لدى النائب.



اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين البحرانيين

RELEASE the Bahraini Political Detainees

تبع ذلك منع الندوات التي كانت جزء من المكاسب التي حصل عليها شعب البحرين بما في ذلك ندوات النواب التي يقيمونها في مناطقهم الانتخابية ، او في الاندية التي تطلبهم لاقامة ندوات تناقش فيها المشاكل والقضايا التي تثار في المجلس الوطني ، ولا بد من التنويه هنا الى ان الندوات شكلت عامل ازعاج لمخابرات المستر « هندرسون » الحاكم الفعلي للبحرين ، اذ انها تقام بصورة لا تعارض فيها مع القوانين ، اذ شهدت البحرين لاول مرة في تاريخها ندوات توعية وتثقيف للحركة العمالية والنقابية وكان الاقبال على هذه الندوات منقطع النظير ومثيرا لاعصاب السلطة ، لقد اصبح التحدث في المسائل الديموقراطية والقضايا العمالية والوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الخبز اليومي للعمال والمثقفين ، ونشطت اللجان التاسيسية للنقابات العمالية الاربع التي تاسست في تلك السنة وهي نقابة عمال « البا » ، نقابة العاملين في وزارة الصحة ، نقابة عمال الكهرباء ، نقابة عمال البناء والمهن الانشائية بالاضافة لنقابة المحامين ، نشطت قيادات هذه النقابات في اقامة الندوات في عموم البحرين .

للمرة الاولى الاحتفال باول ايار في البحرين

وامكن لاول مرة في تاريخ البحرين الاحتفال علنا بعيد اول مايو (ايار) وكان احتفالا مهيبا جسد حلما عاش طويلا في ضمير الطبقة العاملة البحرانية ، كل ذلك شكل انتصارات ومكاسب للحركة الوطنية والطبقة العاملة تحققت بفضل الرؤية السياسية الصائبة للامور وتطوراتها ، بينما السلطة جادة ونشطة لكبح جماح التحرك العملاق للطبقة العاملة وضرب الحركة الوطنية ، ومما زاد في سخط السلطة تضامن العمال الاجانب مع العمال البحرانيين في اضراباتهم كما حدث في شركة اوالكو — BROWN & ROOT

وشركة البحرين لإزالة السفن «BASREC»

وبلغ مجموع الاضرابات ٣٦ اضرابا في اقل من ثمانية اشهر بسبب استهتار الشركات الاجنبية والشركات المتعددة القوميات بحقوق ومصالح العمال ، وفي الجانب الاخر كانت الاصوات تتعالى مطالبة بوضع الديموقراطية موضع التطبيق الفعلي ونشاط الوطنيين يتزايد لفضح وكشف عورات النظام واستغلاله البشع للطبقة العاملة والفئات الشعبية الاخرى، بالاضافة لاستهتار السلطة بالمصالح الوطنية وتوقيعها لاتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية ، مما دفع بالنواب الوطنيين للضغط من اجل الغاء هذه الاتفاقية وتم تجميد هذه الاتفاقية بالفعل .

بينما بادر النائب التقدمي خالد الزوادي (من تكتل الشعب) بتقديم مسودة مشروع لقانون العمل الذي عمدت الحكومة الى تجميده في لجنة الشؤون القانونية للمجلس الوطني بدعوى ان لديها قانونا تريد هي ان تقدمه ، وذلك لتسد الباب امام القوى الوطنية من تحقيق مكسب تشريع قانون تقدمي للعمل ، الا ان عمل الحكومة فضحها ودفع بالقوى الوطنية والطبقة العاملة لتشديد النضال ، فاثار ذلك الانظمةالرجعية في منطقة الخليج فتحركت القوى الرجعية لتضغط على البحرين والسلطة العميلة فيها باتجاه وضع حد للتحرك النضالي الواسع فيها ، ونتيجة هذه الاتصالات والتدخل الرجعي المباشر في قضايا شعب البحرين ، وجهت السلطة حرابها الى جبهة التحرير الوطني ، واطلقت الصحف الصفراء نباحها على الشيوعيين ومناضلي جبهة التحرير الوطني الذين اعتقلتهم السلطة بتاريخ ٢٥—٦—٧٤ ، ولا بد هنا من الرجوع قليلا الى ما قبل حملة الاعتقالات :

الرصاص والطائرات في مواجهة التحركات العمالية

لقد شن الشعب البحراني وطبقته العاملة النضال في اكثر من جبهة واحدة لاستخلاص الحقوق المشروعة الوطنية والديموقراطية ، وليس في جبهة واحدة فقط ، وعندما فقدت السلطة اعصابها اخيرا وادركت انمخططاتها التامرية و « ديموقراطيتها » المشروطة لا يمكن ان تنطلي على الجماهير ، لجات الى اصدار اوامرها للشركات بعدم زيادة العمال اي فلس (!) على أجورهم ، وبادرت بمحاصرة الشركات والمؤسسا تعاونية ، وشنت هجومها مستخدمة الرصاص وطائرات الهليكوبتر على عمال مصانع شركة الالمنيوم حيث اضرب اللحامون وعددهم (٤٦) ستة واربعون لحاما بحرانيا ، ولاهمية هذا الحدث الذي يعتبر الفتيل الذي فجر بركان الحقد الاستعماري والرجعي لدى السلطات فلا بد من التوقف امام بعض التفصيلات فيه :

ابتدء اضراب اللحامين في ٢٧—٥—٧٤ ، بعد فشلهم في اقناع ادارة شركة « البا » الاستجابة لمطالبهم والتي تتلخص في :

١ — زيادة الاجور ٥٠ ٪

٢ — علاوة اضافية للعمل الليلي

Sheffet Ponass

٣ — توفير ادوات السلامة المكونة من :

ا — حذاء جلدي خاص للحامين .

ب — قفازات خاصة باللحام داخل فرن الصهر .

ج — نظارات خاصة باللحام

د — كمامات مانعة للغاز والدخان المتسرب من سلك اللحام والذي يسبب مرض « السل » .

في ٢٩—٥—٧٤ طلبت الشركة من اللحامين المضربين التفاوض معها حول مطالبهم فرفض العمال طلب الشركة محولينها الى النقابة التي تمثلهم بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لجميع العاملين في « البا » ، فرفضت الادارة اقتراح العمال بحجة ان النقابة غير مسجلة لدى الحكومة ، وفوجيء اللحامون بقرار صادر من الشركة بتاريخ ٣١—٥—٧٤ يقرر فصلهم جميعا ، فبادرت النقابة في مساء ذلك اليوم بتعليق بيان في كافة مناطق العمل ينذر الشركة بالاضراب الشامل ابتداء من يوم السبت ٢—٦—٧٤ ردا على قرارها بفصل العمال اللحامين مما ارغم ادارة الشركة الى العودة عن قرارها في اليوم التالي ١—٦—٧٤ ، ويوم السبت ٢—٦—٧٤ اعيد جميع اللحامين الى اعمالهم ، ودخلوا من خلال النقابة في مفاوضات مع الشركة حول مطالبهم ، فطلبت الشركة اعطائها مهلة اربعة عشر يوما من تاريخ الاجتماع ٢—٦—٧٤ لكي تستفسر عن وضع اللحامين في الشركات الاخرى ، الا انه قبل انتهاء المدة المحددة بيومين اي في يوم ١٤—٦—١٩٧٤ استدعت الادارة اللحامين المضربين ، وابلغتهم بانها لن تزيد اجورهم ، مما جعل العمال يقررون مواصلة اضرابهم ، فقامت الادارة بفصلهم من جديد بناء على اوامر صدرت مباشرة من القسم الخاص « المباحث السياسية » الذي يديره « هندرسون » ، تلك الاوامر التي ابلغت من قبل ضباط مساعدين لهندرسون الى مدراء اقسام الشركة المذكورة مباشرة دون الرجوع للادارة العامة للشركة !! وتبع ذلك تصاعد مذهل للاحداث طوقت فرق شرطة الشغب اماكن تواجد العمال في الشركة ، وبدات باطلاق النار عليهم ، وفي صباح يوم ١٦—٦—٧٤ وحيث كان مقررا ان يتباحث العمال مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بشان قضيتهم اعتقلوا ، وعم الاضراب كافة مناطق العمل في شركة الالمنيوم ، وبادرت الطبقة العاملة في كافة المؤسسات والشركات باعلانالاضراب التضامني مع عمال « البا » بعد ان اصدر مجلس الوزراء قرارا لوزير الداخلية يقضي باستعمال كافة الوسائل لاعادة الامن للبلاد (!!) ، وانطلق مجلس الوزراء للمجلس الوطني يطلب منه عقد جلسة سرية لبحث امور الامن (!!) والقى وزير الخارجية بيانا عجيبا قال فيه ، « بان هناك مؤامرة شيوعية (!) تستهدف الخليج باكمله ومركزها البحرين » .. وهذا الوزير معروف بمواقفه غير الصحيحة لانه يعتقد بان الديبلوماسية هي الكلب دائما !!! وعلى طريقة « ابو لمعه والخواجة بيجو » ، هكذا يعرف الوزير العمل السياسي والديبلوماسية . لقد هيات الحكومة لضربتها التعسفية تلك بالايعاز الى الصحف الماجورة بالضرب على نغمة « الايدي الخفية وراء الاضرابات العمالية » وانتقلت تلك المعزوفة من الصحف الماجورة الى اروقة المجلس الوطني ، وتحولت بعض الاصوات التي كانت تتباكى على العمال وعلى الظلم الواقع عليهم الى اصوا تستغرب سكوت الحكومة على « الايدي الخفية » وتركها الشيوعية تفقس وتفرخ وتقوم بالاضرابات لتخريب اقتصاد البلد !!! وتحت هذه المظلة عادت الروح لقانون الامن العام رقم (١) الذي جمده المجلس الوطني بقرار اصدره الى الحكومة كما سبق .وخيمت علىالبحرين غمامة حالة الطواريء وعادت العائلات العمالية وجميع العائلات الاخرى تتوقع ان يطرق الشرطة ابوابها لياخذوا ابنا او رب عائلة .

وتوقعت الحكومة ان يكون الجو قد صفى لها ، فعادت لتوقع الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية (وهي الاتفاقية التي سبق ان تكلمنا عنها) ، الا ان الشعب كان بالمرصاد لعصابات القتلة والارهابيين من الجواسيس والطغمة الحاكمة فقامت الجماهير بتوقيع عرائض الاستنكار والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين ، وضيق الخناق على الطغمة الحاكمة في داخل البحرين وخارجها ، وبفضل حملة التضامن العالمية مع الشعب البحراني امكن اطلاق سراح ٢٥ معتقلا من اصل ٢٨ ولا زال ثلاثة معتقلين هم احمد الزوادي ويوسف العجاجي وعباس عواجي باقون قيد الاعتقال .

ان السلطة لا تتصور ان تبقى سجونها خالية من ابناء الشعب البحراني الا ان الجماهير لا زالت تواصل ضغطها على الطغمة الحاكمة لاطلاق سراح المعتقلينوايقاف القوانين التعسفية مثل قانون امن الدولة ، وقانون العقوبات المنافي لابسط المبادىء الانسانية ، ولا بد ان نذكر هنا بان حقد المستعمرين الذين لا زالوا في البحرين والذين تستند الى حرابهم الطغمة الحاكمةمن ال خليفة وعملاؤها ، قد وجهوا حرابهم اخيرا الى صدور الطلبة والمدرسين اثناء اضرابهم الاحتجاجي على فصل اربعة مدرسين مارسوا حقهم الديموقراطي في نقد البرامج التعليمية، وقامت باعتقال مجموعة من الطلبة يجري تقديمهم الى المحكمة في الظرف الراهن ، كما اعتقلت مؤخرا احد المدرسين الاربعة المفصولين وهو عبد الوهاب امين .

اخيرا لا بد من التاكيد على وعي الطبقة العاملة البحرانية والفئات الشعبية الاخرى لحقيقة النظام والاعيبه فالطبقة العاملة مصرة على تأسيس نقاباتها ، وقد قاطعت اللجان الاستشارية التي قررتها الحكومة في الشركات بدلا من النقابات ، وستكشف الايام القدرات النضالية لدى الطبقة العاملة البحرانية لانتزاع حقوقها المشروعة، كما ستفضح الايام اخر ورقة تستر بها الحكومة العميلة عورتها القبيحة.

هكذا في الأصل



مسرحية الباخرة "مايا غويز" محاولة فاشلة لإنقاذ الهيبة الأميركية

المسرحية : سفينة التجسس الاميركية (مايا غويز)
المخرج : هنري كيسنجر
التمثيل : قوات المارينز الاميركية
مكان وحدة العرض : جزيرة كوتانغ الكمبودية ، ١٤ ايار — في النهار فقط .

.. ويباشر بعرض المسرحية في الزمان ذاته ولكن سرعان ما يتم الاكتشاف ان الدراما التايت كوميديا ، و « ابطال » المسرحية اصبحوا « جراميه » ، والعرض استمر طوال الليل والنهار دون ان يستطيع المشاهدون الخروج .. تاركا لادرار القوار الكمبودي … التمديد على امتياز المخلين العالمين اطول فترة … !

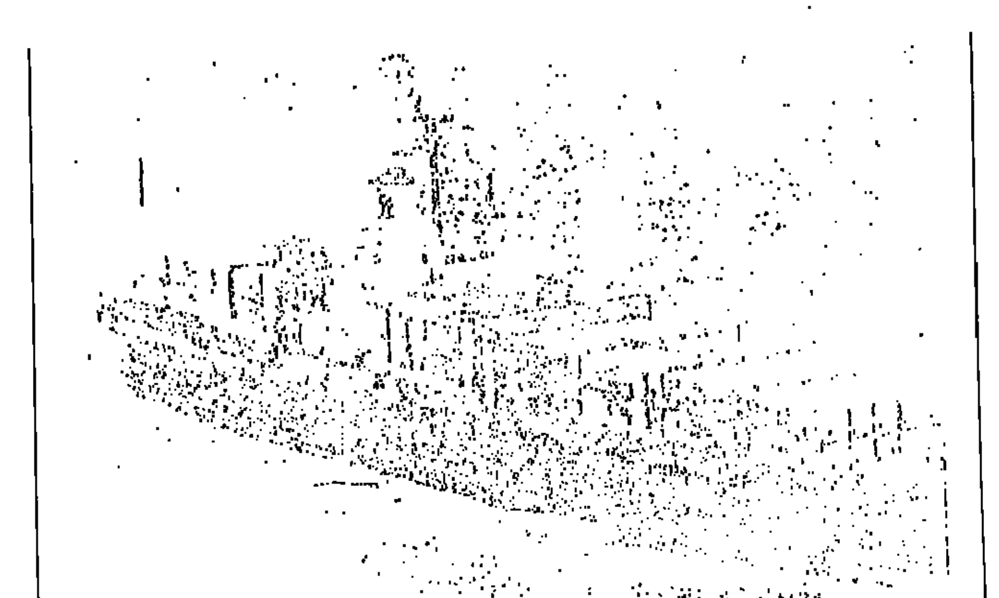
المخرج كيسنجر اعلن بعد انتهاء عرض … غزو الجزيرة انها كانت «ناجحة» وباقل … الخسائر الممكنة : قتيلان و ٨ جرحى .

تبين بعد ذلك ان المخرج كذاب .. والى ابعد الحدود . فعدد الاصابات (باعتراف دوائره) تجاوزت ٢٨ قتيلا و ٧٠ جريحا و ٣ اسرى ، من اصل ٢٠٠ ممثل شاركوا في العملية .

ان عملية الغزو الاميركية كانت ، من الناحية العسكرية ، فاشلة تماما ، لا بل تعتبر بحق هزيمة عسكرية كاملة لحقت بالقوات الاميركية التي نزلت في جزيرة كوتانغ : فقد استطاع اقل من ١٥٠ ثائر كمبودي ان يقضوا على اكثر من نصف القوات الغازية ، وان يسقطوا خمس طائرات هليوكوبتر محملة بالجنود ويحاصروا قوات الغزو منذ اللحظة الاولى لنزولها على الجزيرة وذلك باعتراف قائد هذه القوات نفسه .

يضاف الى ذلك ان الحكومة الثورية الكمبودية كانت اطلقت سراح السفينة قبل ساعات عدة من بدء الغزو الاميركي ، مما كشف النقاب مباشرة عن اهداف الامبريالية من وراء هذا الغزو : رفع المعنويات المنهارة اثر الانتصارات الضخمة لشعوب الهند الصينية .

ولكن .. وبرغم الفشل الذريع للغزو ، تحركت الدوائر الاميركية بكل اجهزتها لتتحدث من نجاح العملية و « استعادة » سفينة التجسس .. ولينفعل العزيز هنري بشدة قائلا ردا على سؤال : « لسنا بحاجة الى هذه العملية لكي نثبت رجولتنا » ! هذا في الوقت الذي كانت فيه مجلة « نيوزويك » تقول ان كيسنجر نفسه اعلن خلال اجتماع مجلس الامن القومي لمناقشة ازمة السفينة : « ان هذه « فرصة عظيمة » لاسترداد شيء من سمعة اميركا » . وتضيف المجلة ان « وزير الخارجية لم يكن مهتما بمصير بحارة السفينة وكل ما اراده هو القيام بعمل عسكري ما » .



مضاعفات اخرى

ان عملية الغزو ، بدل ان تحقق الاهداف الاميركية في رفع المعنويات المنهارة وتاكيد استمرار الدعم لدمى واشنطن في جنوب شرق اسيا ، اثبتت ، على العكس ، مدى العجز المطلق لآلة الحرب الاميركية في مواجهة الشعوب وايضا مدى الافلاس السياسي والمعنوي الذي اصيبت به الامبريالية .

بيد ان ذلك ليس كل ما في الامر . فالعدوان الاميركي على الاراضي الكمبودية ستكون له مدلولات عميقة على التطورات في الهند الصينية يمكن حصرها في نقطتين اثنتين .

الاولى : ان معركة شعوب الهند الصينية من اجل التحرر والاستقلال والاشتراكية ، لم تنته بمجرد تحرير فيتنام ولاوس وكمبوديا .

بل اثبتت عملية الغزو ان القواعد العدوانية الاميركية المنتشرة في الدول المجاورة للهند الصينية تشكل تهديدا مباشرا لاستقلال وامن وسلام شعوب الهند الصينية . وهذا مما حدا بحكومة فيتنام الجنوبية الثورية الى مطالبة حكومة تايلاند ،

التي انطلقت قوات الغزو الاميركية من اراضيها ، باغلاق هذه القواعد اذا كانت تريد اقامة علاقات طيبة مع شعوب الهند الصينية .

الثانية : ان الانظمة — الدمى في جنوب شرق اسيا ادركت ان الامبريالية الاميركية ، بعد هزائمها الماحقة في فيتنام وكمبوديا ولاوس ، تريد تحويل هذه الانظمة الى راس حربة ضد شعوب الهند الصينية ، في الوقت الذي تجد فيه الانظمة العميلة نفسها محاصرة من شعوبها ، وباتت تعد الايام والساعات التي ستدق اجراس التحرير ابوابها .

هذا يعني ، بكلمات اخرى ، ان الغزو الاميركي بدل ان يؤدي الى « طمأنة » عملاء الامبريالية في جنوب شرق اسيا ، زاد من رعبهم ودفعهم الى عرض تقديم تنازلات سياسية كبيرة . الى هذا الحد او ذاك ؛ تجسدت باعتراف تايلاند والفيليبين وماليزيا وغيرها بالحكومتين الثوريتين في كمبوديا وفيتنام الجنوبية ، كما تجسدت في مطالبة الحكومة التايلاندية لواشنطن باعادة النظر في المعاهدات والاتفاقات المعقودة بين البلدين .

بيد ان ذلك لا يعني باي حال ان الانظمة الرجعية … ومستعدة لمواجهة النفوذ الامبريالي الاقتصادي والسياسي والعسكري على اراضيها ، اذ هي اعجز من القيام بهذا الدور ، وليس تراجع النظام الملكي التايلاندي بسرعة عن « التصريحات الغاضبة » ضد واشنطن بسبب انتهاكها لحركة وسيادة تايلاند سوى مؤشر على هذه الحقيقة .

وبرغم ذلك ، فان ردود الفعل التي حدثت في تايلاند (على النطاق الرسمي وعبر المظاهرات الشعبية العارمة ضد الامبريالية) تظهر بوضوح مدى المتغيرات السياسية العميقة التي طرأت على المنطقة باسرها . وهي المتغيرات التي لا يمكن فهمها الا اذا تذكرنا ان تايلاندا ، على سبيل المثال ، كانت القاعدة العسكرية الاساسية للقوات الاميركية لشن غاراتها العدوانية على شعوب الهند الصينية طوال معارك التحرير . وفي تلك الفترة لم تحرك الحكومة التايلاندية ساكنا الاحتجاج على استخدام الاراضي التايلاندية ضد الهند الصينية ، لا بل ان القوات التايلاندية كانت تشارك بشكل فعلي في الحرب العدوانية .

واذا كان ذلك يعني شيئا ، فانه يشير الى ان عملية الغزو الاميركية جاءت في وقت بدأت فيه الانظمة — الدمى في جنوب شرق اسيا تعيد النظر في حساباتها . استعدادا « ليوم الحشر » الذي شاهدته بام عينها في كمبوديا وفيتنام ، الامر الذي سيؤدي الى تحويل عملية الغزو الاميركية الى نكسات سياسية واستراتيجية جديدة تصيب الدمى خلال محاولتها التنصل من عدوانية اسيادها في واشنطن ..

سعد امين

مشغولون الان ..

في سلسلة التهديدات الاميركية الاخيرة ضد الدول العربية وكوريا الديمقراطية قال جيمس شليسنجر وزير الدفاع الاميركي انه في حال حدوث «غزو» كوري ديمقراطي على كوريا الجنوبية ، فان الولايات المتحدة لن تعمد الى تكرار تجربة فيتنام (فنحن تعلمنا الدرس الفيتنامي جيدا)) بل سنعمد الى الضرب قوة العدو وتحطيم قواته المسلحة) !

اما ان شليسنجر غبي ، او اننا لم نفهم ماذا يريد ان يقول . فكيف يريد تحطيم القوات المسلحة لكوريا الديمقراطية عدا من الغزو المباشر الذي يعني مباشرة انغماس الامبريالية في فيتنام اخرى ؟

الرد على اي حال جاء من الرئيس الكوري كيم ايل سونغ الذي قال ردا على اسئلة الصحافيين : ((التحرك نحو الجنوب لم يات اوانه بعد ، فنحن جميعا (الجيش والشعب والميليشيا) مشغولون في جني محصول الارز)) ..

أنغولا : الاستعمار الجديد يستعد للعودة من "الشباك" بواسطة الاقتتال الأهلي

تجدد مع بداية الشهر الجاري القتال في مدينة لواندا عاصمة انغولا وارتفع بذلك عدد الضحايا الى حوالي الف قتيل في اقل من شهر واحد . وتنسحب الحال في جو من التوتر الشديد الذي ما برح يميز الوضع الانغولي على عكس المستعمرتين البرتغاليتين الاخريين اللتان حصلتا على استقلالهما وهما غينيا بيساو والموزمبيق . اذ ان انغولا وهي تعد حوالي ٦ ملايين نسمة اغنى منطقة منجمية في افريقيا قاطبة حيث تزخر ارضها بالفوسفات والنحاس والماس والزنك والنيكل والبترول . مما اثار طموحات الشركات الغربية ودولها ودفع جارتها الكونغو — زائير الى التدخل للاستئثار بالفراغ الذي سيتركه انسحاب الجيش البرتغالي . ولكن هذا « الفراغ » بدا الشعب الانغولي بملئه منذ اوائل الستينات عندما اندلع الكفاح المسلح ضد المستعمر بقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا . وهذه الحركة التي تراسها منذ البدء اغستينهو نيتو سرعان ما انغرست وتجذرت حتى اصبحت تستنير بالنظرية الاشتراكية وتعتمد من حيث دعمها الخارجي على الدول الافريقية المعادية للامبريالية وعلى المعسكر الاشتراكي . وقد ادى هذا التطور الذي سجل الجيش الاستعماري البرتغالي في مواجهة … دفع الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة باتجاه دعم « حركات تحرر » اخرى تنافس الحركة الشعبية التحرر الوطني وتكون اكثر استعدادا لتقبل فيما بعد الاستعمار الجديد مكان الاستعمار القديم . وهكذا نشأ وتطور تنظيمان هما « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » و « الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام » المعروف باسم « اونيتا » . التنظيم الاول ويراسه روبرتو هولدن متواجد بشكل رئيسي في شمال البلاد وشرقها بسبب متاخمتها لحدود الكونغو — زائير وهو يتالف اساسا من قبائل « الباكونغو » . وهو التنظيم الذي لم يعرف بفعاليته الكبيرة ضد الاستعمار البرتغالي تضخم خلال السنة الاخيرة بعد ان انصبت عليه الجهود الامبريالية بكافة اشكالها اثر الانقلاب التقدمي في البرتغال الذي وضع قضية الاستقلال على بساط البحث . فانضمت اليه عناصر عديدة من الكونغو — زائير واعداد من المرتزقة البيض ممن قاتلوا سابقا في عدة بلاد افريقية . كما ساندته اقسام واسعة من الجالية البرتغالية البيضاء القاطنة في انغولا والتي تمثل عشرة بالمئة من سكان البلاد .

تحولت بذلك الجبهة الوطنية لتحرير انغولا الى شبه جيش نظامي مدجج بالسلاح الاميركي ومكون من حوالي ٢٠ الف مقاتل . كما ان انضمام بعض القبائل المنفصلة عن الحركة الشعبية للتحرير لاسباب قبلية وسياسية (تجذر الحركة الشعبية) الى الجبهة الوطنية ودعم الصين العسكري لها لانها معادية الاتحاد السوفياتي شكلا عاملين من عوامل دعمها . اما الاونيتا ويراسها جوناس سافيمبي فقد تشكلت سنة ١٩٦٦ اثر انشقاق حصل في الجبهة الوطنية للتحرير وهي اضعف الحركات عسكريا ولكنها تسعى اليوم لاكتساب الدعم الاوروبي وابراز نفسها كحل وسط بين الجبهتين المتصارعتين رغم ان حركة القوات المسلحة في البرتغال وضعت يدها على اثباتات عديدة تبين تعاون هذه الحركة مع الحكم الفاشي السابق في البرتغال ومع اجهزة استخباراته . ولا تتوقف التدخلات الاستعمارية عند هذا الحد فهنالك محاولات حثيثة لفصل منطقة « كابيندا » عن انغولا وهذه المنطقة هي من اغنى مناطق العالم بالبترول حيث انه منتظر ان يبلغ انتاجها السنوي ١٥٠ مليون طن بعد خمس سنوات .

واليوم وقبل موعد الاستقلال المتفق عليه مع الحكم البرتغالي بشهور معدود تبرز من الطبيعي الصراع على السلطة فالاتفاق الذي حصل بين المنظمات الثلاث من اجل التوقيع على اتفاقية الاستقلال لا يمكن ان يستمر للتناقض الاساسي الحاصل حول مستقبل البلاد : انغولا مستقلة فعلا وتقدمية ام انغولا واقعة تحت هيمنة الاستعمار الجديد كجارتها الكونغو — زائير . وايضا كانت التدخلات الخارجية من العاملين الحاسمين بشأن الوضع الداخلي في انغولا والوضع الداخلي في البرتغال . فحركة القوات المسلحة البرتغالية غدت اليوم بعد عزل سبينولا متقاربة اساسا مع الحركة الشعبية لتحرير انغولا ولكن القوات البرتغالية المرابطة في انغولا معروفة بكونها الاقل تقدمية من باقي القوات المسلحة في البرتغال وهي تحت توجيهات الحكم المركزي في لشبونة . كما ان الحزب الاشتراكي البرتغالي يحاول الموازنة بين الحركات الثلاث ويسعى للتقارب خاصة من اليونيتا . اما في انغولا نفسها فان الصراعات القائمة تظهر القوة الجماهيرية الاساسية للحركة الشعبية لتحرير انغولا وقد استقبلت مئات الالوف من الانغوليين زعيم الحركة نيتو لدى عودته الى لواندا عاصمة بلاده بينما لم يجرؤ روبرتو هولدن زعيم الجبهة الوطنية من العودة وبقي حتى الآن مستوطنا في عاصمة الكونغو — زائير . والمعارك التي حصلت مؤخرا ابتدأت اثر هجمات عسكرية من القوات المنظمة للجبهة الوطنية المدعومة بعناصر مسلحة من البيض البرتغاليين على المناطق السكنية المساندة للحركة الشعبية . فقامت هذه الاخيرة بدعم ثوارها المسلحة بتوزيع السلاح على جماهير الاحياء الفقيرة في لواندا التي تصدت لهجمات الجبهة الوطنية . ولكن الصراع ما زال في مرحلته الاولى فقد اظهرت المعارك الاخيرة ان الحل لمسالة السلطة لن يكون الا حلا مسلحا سيضع وجها لوجه الجماهير المسلحة الداعمة «للحركة الشعبية» مع قوات اجتياح منظمة اصبح طابعها الخارجي اكثر فاكثر وضوحا ، وقد بدات حركة القوات المسلحة في البرتغال تسعى بشكل اكثر جدية لتطهير القوات البرتغالية المرابطة في انغولا من العناصر الرجعية المعارضة لتطبيق الخط التحرري التقدمي هناك .

انتفاضة فينتيان الحلقة الأخيرة في انتصار شعب لاوس!

وصلت انتفاضات العمال والطلاب في لاوس الى العاصمة الادارية فينتيان في الاسبوع الماضي ، تمهيدا لتحرير لاوس نهائيا من السيطرة الامبريالية الاميركية والرجعية .

وقد احتلت الفئات الشعبية المقر الرئيسي للوكالة الاميركية للمساعدات الدولية ، وهي الواجهة الاساسية لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، وطالبت بطرد الاميركيين وعملائهم من البلاد .

وتاتي انتفاضة فينتيان في ذروة سلسلة الانتفاضات الشعبية العارمة التي شهدتها البلاد منذ نحو الشهر والتي ادت الى تحرير ما تبقى من لاوس دون قتال بعد ان رفعت القوات اليمينية والرجعية الاعلام البيضاء وفر كبار القادة والضباط والعملاء الى الخارج .

وكانت قوات جبهة تحرير لاوس (الباتيت لاو) استجابت الاسبوع الماضي للطلب الذي تقدم به المتظاهرون في بلدة سافاناخيت ، وهي اخر معقل لليمين في لاوس ، وتحركت قوات الثورة نحو البلدة حيث كان في استقبالها السكان برمتهم (٥٠ الف نسمة) رافعين الاعلام الحمراء ، ناثرين الزهور على موكب القوات الظافرة .

وسبق دخول الثوار للبلدة انتفاضة شعبية مماثلة في سافانا خيت ، احتل خلالها العمال والطلاب مقر السفارة الاميركية واعتقلوا عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بالاضافة الى الرجعيين المتواطئين معهم واعلنوا سافانا خيت بلدة محررة .

والمطالب التي رفعها العمال والطلاب في كافة الانتفاضات تتلخص في ما يلي :

— الغاء كافة ما يسمى باتفاقات المساعدات بين لاوس والولايات المتحدة : وهي الاتفاقات التي كانت تستخدم لفرض السيطرة الامبريالية على البلاد اقتصاديا وسياسيا .

.. الاغلاق غير المشروط والفوري لكافة المؤسسات الاميركية في لاوس .

.. طرد كافة الموظفين التابعين لما يسمى بالوكالة الاميركية للتنمية الدولية (واجهة السي.اي.اي) .

.. استيلاء الحكومة على كل الممتلكات الاميركية في لاوس .

ثمرة التضامن النضالي المشترك

والسؤال الذي يطرح الان هو : هل كانت انتصارات الثوار في لاوس هي مجرد قطف لثمار انتصارات حركات التحرير في فيتنام وكمبوديا ؟

الواقع ان هذا السؤال طرحته دوائر الاعلام البورجوازية لتصوير الامر وكان لاوس هي الثمرة السياسية التي سيقطفها الجانب المنتصر في فيتنام وكمبوديا ، وذلك بهدف فرض تعتيم على النضال البطولي الثوري الذي خاضه شعب لاوس .

واذا كان من الصحيح القول ان التطورات في لاوس كانت مرتبطة بشكل اساسي بالصراع في الهند الصينية ، بما هو نضال مشترك ضد الامبريالية ، الا انه من الصحيح وبشكل ادق القول ان الحركة الثورية اللاوسية حررت البلاد منذ اواسط الستينات .. اي في الوقت الذي كانت فيه حركة التحرير في فيتنام بامس الحاجة الى تامين خطوط تموينها عبر الاراضي اللاوسية (ممر هوشي منه) ، هذا بالاضافة الى ان ثوار الباتيت لاو استطاعوا الصمود في وجه غزوات سايغونية عنيفة وغارات جوية اميركية كثيفة طوال عشرات السنين .

وبالتالي ، فان استسلام قوى اليمين والرجعية في لاوس لم يكن اساسا سوى الثمرة السياسية للانتصارات العسكرية التي حققها الثوار على مدار ٢٠ عاما وللهزيمة النهائية للامبريالية في الهند الصينية .

هكذا من الاصل

"بيروت، يا بيروت" لمارون بغدادي

أربع شخصيات تبحث عن مخرج في خضم الصراعات



انهى المخرج السينمائي الشاب مارون بغدادي تصوير فيلمه الاول « بيروت ، يا بيروت » الذي وضع هو حواره (بالتعاون مع اسامة العارف وبول شاوول) ويتولى تصويره روبي بريدي .

وطلبت منه تعريف القراء على باكورة انتاجه السينمائي .

« يتناول الفيلم اوضاع مدينة بيروت في فترة محددة اعرفها عن كثب، وهي الفترة التي شهدت فيها المنطقة العربية وخاصة لبنان اهم الاحداث السياسية ان الفيلم يتناول بيروت ما بين اعوام ١٩٦٨ و ١٩٧٠ حيث يطرح جملة من القضايا السياسية وبشكل خاص الصراع بين الانعزالية اللبنانية والقومية العربية وانعكاس التحولات الاجتماعية والسياسية على هذا الموضوع بالنسبة للشباب والفئات الاجتماعية الريفية والمدينية على حد سواء .

الفيلم في الاساس كان يجب ان يدور حول بيروت فقط ولكن تطور لبنان بأسره يتمحور حول بيروت ، لذلك وجدت ان بيروت ليس لها قصة واحدة بل عدة قصص تتناول جوانب هذه المدينة المتعددة الاوجه والانتماءات الاجتماعية والسياسية .

ومضمون الفيلم هذا يفرض علينا اشكالا جديدة ، والشكل الجديد يعني كسر خط العرض التسلسلي كما عودتنا عليه الافلام التقليدية ، لذلك بنيت الفيلم على عدة قصص يوحد بينها خط العرض التسلسلي كما عودتنا عليه الافلام التقليدية ، لذلك بنيت الفيلم على عدة قصص يوحد بينها خط روائي ووحدة درامية متجانسة والذي يفجر الخط الروائي على دفعات هو الاحداث الواقعية التي حصلت في تلك الفترة : ضرب مطار بيروت ، مشاكل العلف والنهج ، ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، المرقوب ، ايلول الاسود ، وموت عبد الناصر .

بيروت في اربعة وجوه

نعود الى قصة الفيلم والبناء الدرامي فيه ، ان ابطال القصة هم اربعة وجوه وشخصيات رئيسية :

□ قصة شاب مسيحي بورجوازي صغير يدعى اميل (جوزيف ابو نصار) ينزح من الريف الى المدينة ويدخل المعهد الديني حيث يرى التناقضات امامه على اكمل صورة . فالعائلة كانت بالنسبة اليه كل شيء والمعهد كان له بمثابة بداية العالم ونهايته . وسرعان ما يكتشف عكس ذلك، فالعائلة متناقضة ، متفاوتة لا انسجام فيها ولا وحدة ، والمعهد يكتشف فيه حدة الصراع بين الطلاب والخدم وبين الخدم والخوارنة . ويزيد الطين بلة وقوعه في غرام فتاة بورجوازية التي تغادر طبقتها في الصباح وتعود اليها في المساء مما ادى الى تأزيم وضعه وعزلته المستمرة رغم صداقته للشاب النازح من الجنوب المشترك واياه في عدة اضرابات وصدامات . اميل يحسم تناقضه الداخلي باتجاه الهروب من الواقع الذي يفرض نفسه على حياته الخاصة حيث الاحداث تلاحقه فيصطدم بها وحيث الاشخاص الذين يلتقي بهم يتصدى لهم دون نتيجة ولهذا يفضل الهجرة خارج الوطن بتشجيع من والده .

□ قصة شاب وطني يدعى كمال (عزت العلايلي) يرى في بيروت انها تقسم الى قسمين : بيروت الاستعمار حيث تسود فيها اخر التقليعات والازياء والابنية الضخمة والشوارع العريضة، وبيروت الاصالة حيث الاحياء الشعبية وشباب المنطقة والمحافظة والعلاقات الاخوية السائدة . وهذا الشاب يقف مع بيروت القديمة التي بدات تفقد ذاكرتها بسبب التطور الراسمالي السريع في قطاعي البناء والخدمات. طبعا ان هذه الايديولوجية المعزولة والمحافظة لها ايجابيات ومن احد اهم ايجابياتها هي انفتاحها على المقاومة والتفاف شباب الحي حولها. ويأتي يوم يصطدم فيه الشاب مع زعيم الحي الكبير فيقوم بحركة تمرد ضده ويطلب مساعدة احدى « الصحف الوطنية » ولكن سرعان ما يكتشف ان هذه الصحف موظفة في خدمة الزعماء مهما تكلمت عن الشباب .

□ قصة الشاب الجنوبي ، صفوان (احمد الزين) الذي يعمل خادما في المعهد ويتعرف على اميل ويؤثر عليه . ويتزعم صفوان شلة من الشباب ويتعاطى في القضايا السياسية ويقوم باضرابات ويشارك بتظاهرات دعما للطلاب وللمقاومة . وفي الوقت نفسه كان هذا الشاب يقوم بمحاولات لتزعم الحي الذي يسكنه من خلال علاقاته الوطيدة بشباب المنطقة والقهوة. وفي احدى الايام يعرف سكان الحي ان هناك مشروعا لشق اوتستراد في المنطقة حيث ستهدم عدة بنايات منها البناية التي ينزل فيها ، ويقوم بمحاولة عصيان سرعان ما يفشل امام هول زحف قطاع البناء الراسمالي على الاحياء الشعبية .

ويقرر ترك المدينة والعودة الى الريف للعمل في الارض ، وهناك ساهم في النضالات الوطنية والاجتماعية الى ان يستشهد في قريته وهو يقاوم غزوة اسرائيلية بالسلاح.

□ قصة الفتاة البورجوازية هلا ، (ميراي معلوف) التي تحاول قدر الامكان الخروج على طبقتها من خلال علاقتها بكمال الذي تحاول الالتحاق به دون حسم لواقعها الاجتماعية التي تفرض عليها مواقف سلفيه معينة. وهنا يحصل الانشقاق بين الواقع الذي لا تتخلى عنه والممارسة المفتعلة التي تحاول القيام بها ، وبسبب الانشقاق هذا يحصل التناقض مع الشاب الذي لا يتصور نفسه زوجا لها وهو الذي يفضل زوجته ان تكون شبيهة بامه في حياتها اليومية . ولذلك يتخلى الشاب عن الفتاة وتعود هي الى واقعها الطبقي .

محاولة في كسر طوق الفيلم التجاري

« كان المفروض ان اقوم بصنع فيلم للتخرج من « معهد الدروس السينمائية العليا » في باريس ، وجئت الى بيروت حاملا معي فكرة القيام بتصوير فيلم تسجيلي عن العاصمة . وعندما وصلت الى هنا طلب مني التلفزيون اللبناني ان اساهم في « برنامج السابعة والنصف » وقبلت وتخليت بالمقابل عن نيل شهادة الاختصاص التي انتهيت منها . بعد ذلك قررت ان اشتغل على فيلم روائي يتناول مدينة بيروت نفسها لان جمهور الفيلم التسجيلي لا يزال في بلادنا محصورا بينما بالامكان تسويق الفيلم الروائي وايصال افكاره الى اوسع الناس. وهكذا كان . ناقشت سيناريو الفيلم مع اسامة العارف ثم عكفت وكتبت القصة من جديد متناولا بيروت بين فترة ١٩٦٨ — ١٩٧٠ الغنية بالاحداث والتناقضات والتحولات على مختلف الاصعدة .

— ما هي دروس تجربة اخراج فيلم تقدمي في لبنان ؟ يجيب مارون :

حاولنا عدم الرضوخ للعلاقات الراسمالية للانتاج ، لم نتعاقد مع منتج لتمويل مشروعنا ولم نرتهن لشركة تدفع لنا المال مقابل تنازلات على حساب جوهر الفيلم .

لقد جمعنا الاموال من مجموعة أفراد دون أن يطغى أحد منا على الاخر وادخلنا الممثلين والتقنيين كمساهمين في عملية الانتاج لا كاجراء. كلنا نساهم في العمل ولكل منا نصيبه من مردود العمل .

ولقد جرى تصوير نصف الفيلم في مناطق شعبية ، وشارك الناس العاديين معنا في التمثيل دون مقابل . لقد أستطعنا ان نحل مشكلة الانتاج وبقي امامنا ان نكسر طوق التوزيع والتسويق .

كلمة

جدل الكلمة والفعل

حينما كنا صغارا ، عرفنا ونحن نقرا ذاكرة الاباء ، ان الخيمة ليست وطنا ، وايضا عرفنا ، ان ثمة ارضا شديدة الاخضرار وبحرا شديد الزرقة ، هما الوطن الذي يمتد خلف الرؤية الممكنة ، ويتجاوز بعده قدرة اصابعنا الصغيرة على الامساك بالعشب ، واقدامنا على التخبط بالماء .

وفي المدرسة ، علمونا ان الوطن بكاء .

كنا صغارا ، وكانت دفاتر الانشاء في كل خامس عشر من ايار ، تتحول الى ساحات للندب والمراثي ، نسفح فيها دمعنا الحار على ارض بلا نصية وبحر مستباح .

كل القصائد التي قرأناها ، وكل الكلمات ، كانت تمنح حروفنا القدرة على ذرف الدمع ، فكانت ياء الدمع ترشح من خطوطنا الطرية لتملأ صفحاتنا البيضاء .

اجدنا البكاء ، وكان الشعر وكل كلمات الحنين الى الارض معيننا للدمع فبكينا ، لكننا كنا ما نزال صغارا .

وحينما كبرنا قليلا ، وبدانا نتلمس داخل حقل الممارسة ، عرفت اشعارنا وكلماتنا كيف تنقل المعاناة من العيون الى الحنجرة ، فتحول الدمعة الى صرخة ، والاستكانة الى احتجاج ، واخذت تتاسس على حلم الشعب في التجاوز .

وحينما كبرنا وكبرنا ، داخل الشكل الارقى للممارسة النضالية ، عرفنا كيف نجتث من عيوننا الاعصاب التي تفرز الدمع ، فلم نعد نتقن البكاء ، وفي الموقد سقطت الكلمة الغارقة بالدمع .

وهؤلاء ، الذين عبروا رحم الارض في ترشيحا في الخامس عشر من ايار الماضي ، هم نموذج ، لكل القادرين على قلب مدلولات التواريخ المهزومة في ذاكرة الشعب ، حينما حولوا ذكرى التشرد الى يوم بطولة .

الذين عبروا الارض في ترشيحا ، قربوا المسافة بين الذكرى والارض، المنفى والوطن ، فمحوا صورة كانت متكلسة في تاريخنا ، عن اطفال يتقنون البكاء في كل خامس عشر من ايار .

اليوم ،

حين يقف مدرس الانشاء امام الاطفال ويطلب اليهم ان يكتبوا عن ذكرى الخامس عشر من ايار ، ستمسك اصابعهم الاقلام وتكتب : «كانوا ابطالا وعبروا ترشيحا في مثل هذا اليوم» ، وعندها يلوح في الافق رجال اخرون ، يعبرون الارض ، لندرك ثباتا ، كيف يتحقق جدل الكلمة والفعل .

مروان وادي

لبنان

تواطؤ مسبق وراء تشكيل الحكومة العسكرية

دلت التطورات الاخيرة وتعاقب الاحداث بسرعة ان تواطؤا مسبقا كان وراء تفجير الاحداث منذ احداث صيدا الى مجزرة الكتائب في عين الرمانة .

وقد تاكد ان اوساطا نافذة في السلطة كانت تنسق مع « الكتائب » وتدعمها وتساعدها بالاسلحة وتشاركها في القتال .

وبعد استقالة رشيد الصلح عمدت هذه الاوساط والكتائب على تفجير الوضع من جديد في عمليات القصف على مخيم تل الزعتر تمهيدا لتفشيل المجيء بحكومة مدنية خاصة بعد ان اشترط رشيد كرامي الالتزام بالبنود الخمسة المعروفة التي جاءت في بيان الصلح . وبعدها اخذت اوساط القصر تقول بان هناك « شروطا معاكسة » للقصر ضد الشروط الخمسة .. وبدات الاوساط المعنية والكتائب بالتحالف مع كميل شمعون تدفع لتشكيل حكومة مطعمة بالعسكريين على اساس ان يرئسها مدني من السياسيين . وعرضت رئاسة الحكومة فعلا على « بعضهم » من المسترئسين ... ولكن هؤلاء رغم زحفهم الانتهازي نحو رئاسة الحكومة الا انهم لم « يتجرأوا » على القبول بما عرض عليهم خوفا من المضاعفات في الشارع .

وهكذا لجأوا الى « الاحتياطي » العسكري العميد الركن الذي قبل بسرعة وتشكلت حكومة عسكرية طالما نادت الكتائب بها تحت شعار « حكومة قوية » .. ولم يخف الشيخ بيار الجميل هذا التواطؤ فرحب بالحكومة العسكرية فور تشكيلها معتبرا اياها الحكومة المطلوبة !

مؤتمرات شعبية وتحركات واضرابات ضد الحكم العسكري

بعد اعلان تشكيل الحكومة العسكرية عقدت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا تم الاتفاق فيه على القيام بالتحركات التالية :

□ القيام بحملة سياسية واسعة تحت شعار اسقاط الحكومة العسكرية .

□ اعلان الاضراب العام المفتوح في جميع مدن لبنان حتى يتم اسقاط الحكومة .

□ مؤتمرات شعبية ووطنية عامة تحت شعار فلتتحد كل القوى الوطنية والديموقراطية لاسقاط الحكم العسكري .

□ النضال بشتى الاشكال لاسقاط الحكم العسكري . .

جنبلاط : الحكم العسكري مرفوض

فور اعلان تشكيل الحكومة العسكرية صرح الاستاذ كمال جنبلاط بالتصريح التالي :

استغربنا ان تاتي حكومة عسكرية الى الحكم ونحن نعتبر هذه الخطوة :

اولا : مخالفة للاعراف الدستورية في لبنان التي كانت تقضي ان يعود الرئيس المكلف الى المجلس النيابي وان يستشير النواب والكتل . وهذا ما تمشى عليه جميع رؤساء الجمهورية حتى في عهد الانتداب .

ثانيا : ان اختيار الحكم العسكري في هذا الظرف مجازفة خطيرة جدا ستجعل البلاد تنقسم الى قسمين ، وتكشف عن التواطؤ الذي كان قائما بين بعض الاجهزة وبين الكتائب واعمالها .

ثالثا : ان الحكم العسكري ، من حيث المبدا ، مرفوض في لبنان لانه سابقة قد تؤدي الى تعطيل النظام الديمقراطي البرلماني ونسف الحريات العامة ، وتشكل انقلابا في التقليد الذي اخذ به منذ اربعين سنة.

رابعا : ان اختيار هذه الحكومة بهذا الشكل بعد امتهانا لارادة الصف الوطني وتحديا لارادة المسلمين بجميع طوائفهم وهم الاكثرية الساحقة من اللبنانيين في الوقت الحاضر ولهم الحق في المشاركة الفعلية، كما تكرس في الاعراف الدستورية . كما يجب الا يحكم البلد من جانب فريق واحد، خاصة واذا كان هذا الفريق يميل الى النزعات الانعزالية ويمثلها .

خامسا : ان اولى متطلبات الراي العام اليوم ان تاتي شخصيات قوية الى رئاسة الحكومة لانه لا يمكن حفظ الامن عمليا الا بتوفير جو الرضا من اي حكومة لكي تستطيع ان تفرض الامن في البلاد .

اخيرا ، لا بد أن يتصور الفلسطينيون في لبنان ان هذه الحكومة تناصبهم العداء وانها ستحاول القضاء على الثورة الفلسطينية. لجميع هذه الاعتبارات ، خاصة وان الصف الوطني في لبنان مرتبط مصيريا بالعالم العربي ، فان علاقاتنا السياسية ستتعرض للخطر . .

اسرائيل تحرض على اعلان حالة الطوارىء !

لم تخف اذاعة اسرائيل « فهمها » لمغزى تشكيل حكومة عسكرية واوحت بشكل واضح ان الحكومة العسكرية جاءت « لتنفذ القوانين بشدة » ، وهذا ما كرره الشيخ بيار الجميل في تصريحه الذي رحبت به الحكومة الجديدة.

وقد وصفت اذاعة اسرائيل رئيس الحكومة العسكري الجديد بانه معروف بتطبيق القوانين بشدة ! .. واوحت الاذاعة الاسرائيلية ضمنا بان الحكومة الجديدة مهمتها اعلان حالة الطوارىء .

ومن ناحية اخرى رحبت اذاعة لندن بالحكومة العسكرية الجديدة ووصفتها بانها « خطوة ذكية » لانهاء القتال الدائر !

سقوط شهيدين شيوعيين برصاص الكتائب في الشياح

على طريق النضال ضد الفاشية ، سقط شهيدان شيوعيان عضوان في الحزب الشيوعي اللبناني برصاص عصابات الكتائب .

الرفيق الشهيد محمود دبوق .

ولد في خربة سلم ، قضاء بنت جبيل ، عام ١٩٥٥ .

طالب بكلوريا في ثانوية برج البراجنة .

انتسب الى الحزب الشيوعي اللبناني عام ١٩٧٠ . استشهد صباح ٥/٢٣ قنصا من قبل عصابات الكتائب اثناء تصديه لمحاولات الاقتحام من قبل هذه العصابات في شارع عبد الكريم الخليل في الشياح .

الرفيق الشهيد يوسف ملحم

ولد في بلدة انصار ، قضاء النبطية ، عام ١٩٤٥ .

متزوج واب لخمسة اطفال . من سكان الشياح .

عامل هاتف مياوم .

انتسب الى الحزب الشيوعي اللبناني عام ١٩٦٥ . استشهد بعد ظهر ٥/٢٣ بقذيفة مدفع اطلقتها عصابات الكتائب على شارع عبد الكريم الخليل في الشياح خلال الاشتباكات التي جرت طوال يوم امس ٢٣–٥–٧٥ .

عرب

ردود فعل عربية عنيفة ضد مؤامرة الكتائب

قبيل اعلان الحكومة العسكرية في لبنان ، وعلى مدار اسبوع كامل واصلت عصابات الكتائب الفاشية والرجعية استفزازاتها الاجرامية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية في لبنان ، عندما القت بكل ثقلها ضد مخيم تل الزعتر ، الذي يقطنه جزء من شعبنا الفلسطيني في لبنان .

وقد صعدت الكتائب الفاشية ، عدوانها الاجرامي عندما قامت بقصف مخيم تل الزعتر ، بقذائف مدفعية الهاون والمورتر. وبالرغم من مساعي التهدئة التي نشطت خلال الايام القليلة الماضية ، الا انها ضربت بعرض الحائط بكافة وعودها وتصريحاتها حول التزامها الكاذب والوهمي بوقف اطلاق النار . بينما المقاومة الفلسطينية حرصت كل الحرص على ضبط النفس حفاظا منها على عدم تصعيد الفتنة وتحقيق اهداف الكتائب التامرية الرجعية والصهيونية .

وقد برز اصرار حزب الكتائب الفاشي والعميل على استمرار نهجه الصهيوني بشكل واضح وملفت للنظر في جريدة « العمل » الفاشية التي اعلنت عزم العصابة الفاشية على « مواصلة الثورة حتى النصر » ضد سكان مخيم تل الزعتر وضد كل جماهير الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية .

ردود الفعل العربية

الا ان مغامرة الكتائب الجديدة ، والتي كشفت عن قناعها الحقيقي اسفرت عن ردود فعل عربية ساخطة . ففي دمشق، عبرت جريدة « البعث » السورية عن استنكارها لجريمة الكتائب ، وعدوانها الجديد ضد

هكذا في الأصل

جولة الاسبوع

سكان مخيم تل الزعتر . وطالبت الجماهير اللبنانية وقواه التقدمية ، باليقظة والحذر من المؤامرة الجديدة واحباط المخططات المعادية للمقاومة .

وفي بغداد ، نددت صحيفة « الثورة » العراقية ، بالعدوان الكتائبي الاجرامي ضد سكان مخيم تل الزعتر ، وطالبت بالتصدي للمؤامرة الجديدة ، وخنق الفتنة الكتائبية .

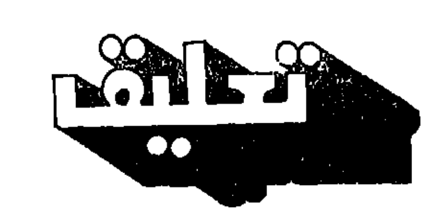
ومن جهة اخرى ، اكدت ليبيا ، في اتصال هاتفي ، اجراه العقيد معمر القذافي مع قيادة الثورة الفلسطينية ، وقوف ليبيا الى جانب المقاومة ، ودعمه الكامل لها .

اما المقاومة الفلسطينية ، فقد حذرت مجددا امام استمرار الاعتداء الكتائبي لليوم الثالث على التوالي ، في بيان اصدرته اكدت فيه انها تعتبر ما يجري حاليا انما هو حلقات من مسلسل متكامل يخضع لخطة تامرية شاملة ، وتذكر بالمخطط التامري الذي تعرض له الشعب الفلسطيني في الاردن ، والكتائب تحاول تنفيذ نفس المخطط في لبنان وباستطاعة اي مواطن ان يجد الدلائل واضحة على ذلك منشورة في جريدة « العمل » يوم ٢١ ايار حيث تعلن الكتائب عزمها على المضي في « ثورتها » حتى النهاية .

واكدت قيادة الثورة في بيانها ايضا ان الحديث عن ترحيل اهالي تل الزعتر انما هو خديعة كخداع النظام الاردني يقصد بها التوتر حتى تنفجر الاوضاع . وشددت المقاومة في بيانها ان مؤامرة الكتائب لن تمر دون ردع وعقاب .

ومن ناحية اخرى ، اصدرت لجنة الاعلام المركزية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بيانا فندت فيه ادعاءات حزب الكتائب الفاشي ، وكشفت فيه هدف هذ ه العصابة من وراء تصعيد استفزازاتها ضد الثورة والشعب الفلسطيني .

هذا وفي الوقت الذي كانت الكتائب الفاشية تقصف تل الزعتر ، كانت طائرات العدو الصهيوني تباركها في جولة لها فوق سماء بيروت وصيدا وصور . في محاولة منها لرفع معنوياتها ، بعد ان استنفذ هذا الحزب الفاشي كل اوراقه السياسية ، ومني بهزيمة مذلة في ارتكابه مجزرة عين الرمانة في منتصف الشهر الماضي . ومن جهة اخرى فقد اكدت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، ان الجبهة تعد قائمة سوداء بالشركات والمؤسسات التي تتعاون مع حزب الكتائب الفاشي . بهدف تعميمها على كافة الدول العربية وحركات التحرر الوطني العربية والصديقة لفرض الحصار عليها ومقاطعتها .



عروبة الكتائب : عدا ونقدا

جريدة العمل — الاربعاء — ٢١ ايار

«.... ان المنطقة العربية وخاصة اقطار النفط تستطيع ان تلعب باقدار العالم اجمع ... والطريق الى المودة العربية يمر اضطرارا عبر التسليم بمبدأ الحق الفلسطيني .. واليوم اكثر من اي يوم يشعر لبنان بجدوى انتمائه الى دنيا العرب ، واليوم اكثر من اي يوم يستطيع لبنان ان يحصد خلال جدبه على الفلسطينيين ويقطف ثمار التضحيات التي بذلها من اجلهم ... لبنان ليس غبيا ... والكتائب تعرف هذه الحقائق ... من هنا ان المقاومة تستطيع ان تنفذ الى الكتائب عبر المصالح اللبنانية بالذات ... » قال هذا الكلام رشاد سلامه الذي ترك الحزب عندما رفض ترشيحه عن دائرة جزين ، وعاد اليه لما بدا هذا الترشيح ممكنا .

أي ان الرجل ضليع في « الشطارة اللبنانية والذكاء اللبناني » وكما باع واشترى مع « حزبه » يريد ان يبيع ويشتري مع العرب .

فمع هؤلاء اموال ، ولبنان « الذكي » يعرف ذلك ، ويعرف ، فوق ذلك ان الطريق الى قلوبهم تمر عبر فلسطين لذلك لا بد ان يحتال لبنان من مصلحته ويحسب الفلسطينيين حبا يزيد او ينقص بنسبة متوازية مع زيادة ونقصان الاموال العربية ، هذه اسمها « اللبناني حربوق » .

اما ترجمتها العملية فهي النار على المخيمات والسياط على اجساد العرب والاحتقار الكامل لكل المفاهيم والتحريض العنصري ضد العرب والاستمرار فوق ذلك في نهب الاموال العربية مجانا دون ان يكلف احد نفسه سؤال الكتائب اي بديل سياسي لهذه السرقة الاقتصادية .

وبعد كل هذا التمادي الكتائبي وهذا التجاهل العربي هل يلام رشاد سلامه اذا تحدث عن « الذكاء اللبناني » الذي يجد طريقه الى القلب العربي على الجثث والضحايا !؟

بيان المراة الفلسطينية في الارض المحتلة منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد ونرفض اي تمثيل اخر ونعتبره خروجا عن اجماع الشعب الفلسطيني

اصدر الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في فلسطين المحتلة بيانا بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لاغتصاب فلسطين ، اعلن تاكيد واصرار المراة الفلسطينية في الوطن المحتل على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا والناطق باسمه في الداخل والخارج ، وان اي تبديل لغير منظمة التحرير الفلسطينية يعد خروجا عن اجماع الشعب الفلسطيني .

واستعرض البيان السنوات المريرة التي عانى فيها شعبنا جريمة تشريده من وطنه واقامة الكيان الصهيوني قاعدة عنصرية للاستعمار على ارض فلسطين ، الى اليوم العظيم ، يوم انطلاقة الثورة الفلسطينية ، يوم ١—١—٦٥ ، وكيف سجلت الثورة تاريخ فجر جديد لشعبنا .

كما استعرض الانتصارات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين السياسي والعسكري . واشاد بقرارات قمة الجزائر والرباط التاريخية .

ودعا البيان جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل الى الاضراب العام في هذا اليوم ، تعبيرا عن كل رفضنا للاحتلال .

وطالبت المراة الفلسطينية في الارض المحتله ، في بيانها الدول العربية وهيئة الامم المتحدة وجميع شعوب العالم الحر المحبة للسلام ، ان تتبنى مطالب المراة الفلسطينية في الارض المحتلة ، والمتمثلة بـ :

١ — ازالة الاحتلال ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة سلطته الوطنية على الارض التي يندحر عنها العدو على طريق اقامة الدولة الديمقراطية .

٢ — ايقاف الهجرة المستمرة الى بلادنا ، والكف عن مصادرة اراضينا وبناء المستوطنات عليها ، وجميع الاجراءات التعسفية التي يمارسها العدو المحتل ضد شعبنا .

٣ — التاكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والناطق الرسمي بأسمه في الداخل والخارج ، واي تمثيل لغير منظمة التحرير نعده خروجا عن اجماع الشعب الفلسطيني .

٤ — شجب وادانة محاولات العدو والنظام الهاشمي المشبوهة ، لاقامة الادارة المدنية في المناطق المحتلة . او اتحاد فيدرالي مع العدو او غيره .

وفي ختام البيان ، حيا الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في الارض المحتلة ، الانتصارات العظيمة التي حققتها شعوب فيتنام وكمبوديا .

ميليشيا الكتائب تواصل التعديات على الصحافة والاهالي

على احد حواجز الميليشيا الكتائبية في الدكوانة اوقف الزميل ابراهيم سرور لانه يعمل في النداء ويحمل بضعة صحف وطنية واشبع ضربا حتى كسر فكه الاسفل ويده اليسرى واصبح عاجزا عن النطق وفي الوقت نفسه تعرض اسبر ابو اسبر مصور الكفاح العربي لاعتداء بالضرب وكذلك سبق للمسلحين الكتائبيين ان تعرضوا لمصور جريدة الحياة موسى شهاده وحطموا الة التصوير التي يحملها وليل الجمعة اطلق الرصاص من سيارة على مبنى جريدة اللواء ورد الحراس بالمثل .

ولم يكن الصحافيون الوحيدين الذين تعرضوا للضرب والاهانة على ايدي عصابات الكتائب .

ففي الدامور قامت ميليشيا الكتائب بنسف مكتبة تحوي عددا من الصحف والمجلات الوطنية كما اقدمت على التعرض بالضرب لبضعة شباب يخالفونها في الراي ويرفضون ان ينساقوا في تيار التحريض الطائفي .

وكذلك حدث في عين داره حيث بلغت الاستفزازات الكتائبية حدا لم يعد محمولا من العناصر الوطنية والديمقراطية .

عُمان

مَدارس الجبهة الشعبية لتحرير عُمان تحتفل بالذكرى الخامسة لتأسيسها

في التاسع والعشرين من الشهر المنصرم احتفلت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بالذكرى الخامسة لانشاء المدارس التابعة لها . وقد استهلت الاحتفالات بمهرجان خطابي ، شاركت فيه المنظمات الجماهيرية في اليمن الديمقراطية وبعض الاتحادات الطلابية العربية وحركات التحرير الوطني الممثلة في عدن .

والقى كلمة اللجنة التنفيذية الرفيق محمد عبدالله وشدد فيها على الاهمية الفائقة التي توليها الثورة للمسالة التعليمية وحرصها المطلق على تنمية واغناء تجربة المدارس .

والجدير بالذكر ان الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسي — الجبهة القومية — شارك في الاحتفالات ، والقى كلمة في المهرجان اكد فيها « على الدعم اللامحدود الذي تقدمه اليمن الديمقراطية للثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان، ووقوفها الى جانبها في النضال المشترك الذي يخوضانه ضد الامبريالية والرجعية والغزو الايراني والاردني .

وتكتسب هذه الاحتفالات اهمية خاصة ، فهي تجري في اعقاب تخريج الدفعة الاولى من المرحلة الاعدادية ، التي التحقت لتكمل دراستها الثانوية في مدارس اليمن الديمقراطية . هذا الى جانب التطور الملموس الذي عبرت عنه النشاطات الثقافية والاجتماعية والفنية .

ومما يستحق التنويه له في هذه المناسبة ، هو ضرورة الدعم الذي ينبغي تقديمه لهذه التجربة . فعلى الرغم من كل الجهود التي تبذلها الجبهة من اجل تطوير اوضاع المدارس، كما وكيفا ، واهتماماتها المتزايدة في سبيل دفع هذه التجربة الى الامام ، الا انها تصطدم



بحاجز الامكانيات المتواضعة التي تشكو منها الثورة ، وتحد من امكانية تحقيق كامل طموحات الجبهة في هذا المجال . فما زال السير في بعض المناهج يشوبه البطء بسبب عدم توفر وسائل الايضاح . هذه المشكلة تتضخم خاصة عند تدريس المواد العلمية ، بالاضافة لحاجتها لزيادة عدد المدرسين .

هذه الوضعية ، تحتاج الى وقفة جادة من المناضلين العرب ، وخاصة اولئك المهتمين بحقل التربية والتعليم . فهذه التجربة على الرغم من قصر عمرها وحداثتها ، الا انها تشكل ظاهرة هامة على صعيد التعليم الشعبي والجماهيري في الساحة العربية .

ان الدعم يجب الا ينحصر في الجانب المادي ، بل لا بد ان يتخطاه ليشمل معايشة التجربة ، والاسهام فيها ، ومعرفة ثغراتها لتلافيها ، وتطوير جوانبها الايجابية ، لا شك ان ذلك لن يتم الا من خلال الثورة العمانية فهي المعايشة اليومية لهذه التجربة ، وهي اكثر قدرة على تطويرها .

بيروت

الاجتماع الأول للجان التضامن والسلم العربية يؤكد دعمه لمنظمة التحرير ، وتمسكه ببرنامج النقاط العشر

انتهت في الاسبوع الماضي في بيروت اجتماعات لجان السلم والتضامن العربية، التي عقدت بدعوة من اللجنة الفلسطينية للسلم والتضامن ، ومنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية . لدراسة التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط، بهدف تطوير وتنسيق جهودها، وتصعيد التضامن النضالي بينها.

وحضر الاجتماع ٤٢ مندوبا عن لجان التضامن والسلم وحركات التحرر في البلدان العربية، والمنظمات الديمقراطية المناهضة للامبريالية .

والجدير بالذكر، ان البيان الختامي الذي صدر بعد مناقشات استمرت يومين كان شاملا وتطرق لمختلف القضايا السياسية الراهنة في المنطقة العربية والعالم. كما ان التوصيات التي اقرت ، جاءت مكملة لما ورد في البيان الذي يمكن اعتباره وثيقة هامة، تدل على مدى التفهم الواعي والواقعي لمجريات الاحداث، السياسية في الشرق الاوسط .

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فقد اكد المؤتمر ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وشدد على اهمية مواصلة النضال من اجل تنفيذ الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره فيه ، واقامة دولته الوطنية المستقلة على اية ارض يجري دحر الاحتلال الاسرائيلي منها .

كما اكد المؤتمر تأييده وتمسكه ببرنامج النقاط العشر ، برنامج منظمة التحرير الفلسطينية السياسي وطالب بفتح الحدود العربية امام العمل الفدائي .

كما اشاد بتصاعد النضال الجماهيري والمسلح في الوطن المحتل ، وحيا الدور الذي تقوم به الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة .

والملاحظة الجديرة بالاهتمام والتقدير ، ان البيان الختامي للمؤتمر تضمن فقرة تدعو الى تقدير الدور الهام الذي تقوم به العناصر والقوى التقدمية والديمقراطية اليهودية داخل اسرائيل وخارجها المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة والتي تؤيد الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة . وهذه المرة الاولى التي تصدر فيها اشارة كهذه عن اجتماع عربي .

كما شجب المؤتمر المؤامرات التي تعرضت وتتعرض لها الثورة الفلسطينية في لبنان ، ولا سيما مؤامرة حزب الكتائب الفاشي . وحيا الاجتماع موقف القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية في دعمها للثورة الفلسطينية . وحول مؤتمر جنيف قال البيان :

« لا بد من النظر اليه وفق مقياس اساسي ، هو مدى خدمته لاهداف الكفاح العربي من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي عن جميع الاراضي العربية المحتلة ، وضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

وعلى هذا الاساس ينبغي توحيد الموقف العربي تجاهه والاعداد له اعدادا دقيقا يوفر وسائل القوة العربية والتنسيق مع الاتحاد السوفيتي . كما ينبغي توجيه الدعوة لمنظمة التحرير الفلسطينية لحضوره بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وطرفا رئيسيا مستقلا متساوي الحقوق مع الاطراف الاخرى ، وذلك بالاستناد لضرورة تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين وبخاصة قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ لسنة ١٩٧٤ » .

كما اشاد المؤتمر ودعا الى مساندة النضال التحرري الذي تخوضه قوى التحرر في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية . ووقف التدخل الامبريالي والرجعي في الشؤون الداخلية للمنطقة . كما اشار الى تاييد المؤتمر لنضال الثورة الارترية ، والشعب العربي في الصحراء الاسبانية، وحركات التحرر في افريقيا واسيا ، والانتصارات الهامة لشعوب الهند الصينية .

وحول المعتقلين السياسيين في الاردن ، شجب المؤتمر الاحكام الجائرة بحق المناضلين الفلسطينيين والاردنيين في سجون الاردن ، ووجه الاجتماع رسائل الى الحكومات والدوائر المعنية يطالب فيها باطلاق سراح المسجونين السياسيين في الاردن والبحرين وعمان واليمن الشمالي والمغرب .

المغرب

امتيازات اقتصادية جديدة لفرنسا في المغرب وفشل مغربي في الحصول على دعم سياسي فرنسي

اسئلة عديدة برزت ، اثناء زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان الاخيرة الى المغرب، واهمها يتعلق بالغرض السياسي والاقتصادي من وراء الزيارة الفرنسية . الانباء والتعليقات الواردة من عاصمتي البلدين ، توضح عدة نقاط هامة ، تتعلق بالسياسة الفرنسية من جهة ، وبالنظام المغربي من جهة ثانية .

فيما يتعلق بفرنسا ، يلاحظ ان ثمة دوافع تتعلق برغبتها توطيد علاقاتها مع المغرب بهدف استعادة وجودها في البحر الابيض المتوسط ، وتركيز مواقعها الاقتصادية والسياسية التي عرفت في الاونة الاخيرة فترة ملحوظة من الجمود النسبي ، ومشاكل عديدة منذ عام ١٩٦٥ ، بالاضافة الى اعتبارات السياسة الداخلية الفرنسية التي حدت بلا شك الى ديستان للبحث عن نجاحات جزئية في السياسة الخارجية تغطي سوء الاوضاع الداخلية خصوصا في الميدان الاقتصادي في الفترة التي اعقبت تولية زمام الحكم الفرنسي .

اما بالنسبة للمغرب ، فالامر يختلف والاهداف الاساسية تنصب على تبعية الاقتصاد المغربي ، للاقتصاد الفرنسي ، وارتهانه لمصلحة الاحتكارات العالمية الامبريالية . فالمبادلات التجارية بين المغرب وفرنسا ، سجلت عجزا اقتصاديا لحساب الميزان التجاري منذ عام ١٩٦٩ — ١٩٧٤ . والزيادة التي طرات على مشتريات فرنسا من المغرب كانت طفيفة في المسام الاخير ولا توازي نسبة الواردات المغربية من فرنسا .

ومن هنا يلاحظ مدى سرور الشركات الفرنسية من البيان المغربي — الفرنسي ، الذي اشار الى ان حصة الاسد ، في تنفيذ المشاريع الصناعية المغربية ، تتولاها شركات فرنسية . وزيادة نفوذ هذه الشركات لا يساهم بتطوير المغرب اطلاقا ، بقدر ما يساهم في زيادة التبعية ، ويزيد من ارتباط المغرب بعجلة السوق الاحتكارية الامبريالية ، كواحد من مصادر التسويق والمواد الاولية . ويدفع بقطاعات عديدة من الشعب المغربي الى دفع ثمن باهظ للازمة الاقتصادية التي يشهدها العالم الرأسمالي ، حتى ان وضع العمال المغاربة لم يجر البحث فيه ، في الوقت الذي تبلغ الجالية المغربية في فرنسا حوالي ٢٤٨٠٠٠ شخص . وبالرغم من ان النظام المغربي كان حريصا للحصول على موقف سياسي فرنسي من مسالة الصحراء وساقية الذهب ، الا ان جهوده ذهبت ادراج الرياح ، وحصل على « لا شيء » ، مقابل جني فرنسا مزيد من الارباح والنفوذ داخل المغرب . والبيان المشترك المغربي الفرنسي لم يتطرق الى المشكلة ، بل كان البيان حريصا على استمرار علاقات المودة بين فرنسا واسبانيا تحديدا . وهكذا سقط الرهان السياسي للنصر على الدعم الفرنسي ، فيما نجح ديستان في الحصول على مجموعة امتيازات ، يواجه بها المشاكل الداخلية لبلاده ، ووضعه المتارجح .

هكذا من الاصل